الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الإثنين 14 تشرين الأول 2024
العدد 5322 السنة التاسعة عشرة
Lundi 14 October 2024 no 5322 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

العربية

ميديا

هكذا تجنّد إسرائيل المواهب العالمية

«العربية» في مجارير الفتنة
MBS مشتاق لرفيق الحريري

15 -14

CIA تشارك في محاولة اغتيال وفيق صفا

15 ضابطًا انضموا الى «محطة» عوكر للتنسيق وإدارة «الحلفاء»

أميركا قلقة على سفارتها وضباطها: «حزب الله يحصي أنفاسنا»



حيفا مثل كريات شمونة

المقاومة لتثبيت معادلة حماية بيروت

العدو يضغط ميدانياً لطرد «اليونيفل»

رقم قياسي للعمليات والعدو مكانك راوح

على الغلاف

أميركا تدخل الحرب: ضبّاط ينضمون إلى محطة بيروت لإضعاف المقاومة داخلياً

CIA تشارك في محاولة اغتيال وفيق صفا؟

ابراهيم الامين

أقرّ ثلاثة مسؤولين كبار في الأجهزة الأمنية الرسمية بأن جهات غربية، وفي مقدّمها الولايات المتحدة، بادرت منذ انطلاق الحرب المفتوحة بين لبنان والعدو الإسرائيلي، إلى تواصل يومي مكثّف مع كل القوى العسكرية والأمنية اللبنانية. وقال هؤلاء لـ«الأخبار» إن مضمون الاتصالات «يركّز على جمع معلومات وتقديرات ليس حول احتمال تعرّض المصالح الغربية في لبنان لخطر مباشر، بل إن ما يهتم به الغربيون أكثر هو الحصول على تقديرات الأجهزة الرسمية اللبنانية ومعطياتها حول الوضع القيادي في حزب الله بعد اغتيال الأمين العام للحزب الشهيد السيد حسن نصرالله، والسعي لجمع معلومات حول التغييرات التي طرأت على الوضع القيادي والهيكلية العسكرية».

واللافت، بحسب أحد هؤلاء المسؤولين، أن الجانب الأميركي اهتمّ أكثر من غيره بالسؤال عمّا إذا كان حزب الله "لا يزال يتواصل مع القوى العسكرية والأمنية والتنفيذية في لبنان بعد الحرب، مع أسئلة حول شكل التواصل ومضمونه".

وكشف المسؤول نفسه عن تطور حصل قبل أيام، «إذ وصل إلى مطار بيروت الخميس الماضي، في العاشر من الشهر الجاري، فريق أمني أميركي يضمّ 15 ضابطاً من وكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، وانتقل في موكب من السيارات المصفّحة التي لا تحمل لوحات تسجيل إلى مقر السفارة الأميركية في عوكر". وأوضح أن الفريق «انضم إلى خلية العمل التي تتخذ من أحد أجنحة السفارة في بيروت مركزاً لها، للمساعدة في إدارة محطة بيروت التي تضم 12 ضابطاً أساسياً، إلى جانب آخرين من اختصاصات مختلفة، من بينها تجنيد وإدارة عملاء، وجمع معلومات عبر وسائل تقنية، وتحليل الداتا التي تطلبها السفارة بشكل رسمي من الجهات الحكومية اللبنانية لأسباب يضعها الجانب الأميركي في إطار مكافحة الإرهاب تارة، ومكافحة المخدّرات وتبييض الأموال تارة أخرى».

وأكّد مسؤول آخر على علاقة بهذا الملف "أن المحطة اللبنانية التابعة للاستخبارات الأميركية شهدت تغييرات كبيرة خلال العقد الأخير، وباتت طبيعة اللقاءات التي تعقدها مختلفة عن السابق، وأن التغيير الأخير شمل تعيين مديرة جديدة لمحطة بيروت تُدعى شيري بيكر

> قبل استهدافه، تحدّث صفا هاتفياً مع مسؤولين رسميين حول ما يجري ومواقفهم من الحرب على المقاومة، وشملت اتصالاته عسكريين وأمنيين رسميين

التي شاركت سابقاً في لقاءات مع مسؤولين أمنيين لبنانيين زاروا واشنطن بدعوة رسمية». وقال المسؤول إنه يعرف عن «خمس زيارات عمل قام بها ضباط لبنانيون من مستويات مختلفة إلى الولايات المتحدة، وعقدوا اجتماعات مع مسؤولي الاستخبارات الأميركية في مقرها الرئيسيّ في لانغلي».

العامل الخطير المستجدّ هو ما كشفته عمليات التدقيق الجارية في عمل مجموعات الاستخبارات الأميركية في لبنان، والتي أظهرت أن أمراً ما حصل قبل أيام. فقد كشف أحد المسؤولين الثلاثة أن «قيادة حزب الله طلبت قبل أيام من الحاج وفيق صفا، بوصفه رئيس لجنة الارتباط والتنسيق مع القوى العسكرية والأمنية اللبنانية، التواصل مع عدد من المسؤولين في هذه القوى في شأن أمور تتعلق بالحرب القائمة".

وأوضح "أن الاتصالات حصلت رغم أن المقاومة تعلم أن مجرد حصول الاتصال الهاتفي سيشكّل خطراً أمنياً على صفا"، لافتاً إلى أن هذه المخاوف تمّ التثبت منها، عندما نفّذ العدو الإسرائيلي "غارة مستعجلة" في بيروت، وسرّب أنباء عن أن الهدف كان صفا نفسه، قبل أن يعلن حزب الله لاحقاً أن الخبر غير صحيح".

وقال المسؤول نفسه إن "شكوك المقاومة زادت بعد هذا الاستهداف حول المشاركة الأميركية في الحرب، وإن المقاومة تقدّر بأن الاستخبارات الأميركية كان لها دور مباشر في محاولة اغتيال صفا». وأوضح أن «ما يعزّز الشكوك هو أن كل أجهزة الاستخبارات العالمية التي تعمل في لبنان، بما فيها استخبارات العدو الإسرائيلي، تعلم جيداً أن صفا ليس له أي دور في الجهاز العسكري للمقاومة، وأنه مسؤول تنفيذي، أي إنه يمثّل قيادة حزب الله في التواصل مع الأجهزة الأمنية والعسكرية وجهات أخرى في لبنان، ولا يحمل أي صفة يمكن أن تجعل العدو يضعه في قائمة الأهداف الملحّة المتصلة بجبهة الحرب".

وأضاف: «العدو، لا يمانع اغتيال صفا، باعتباره كان أحد مساعدي السيد نصرالله، وهو قام بهذه العملية لمصلحة الأميركيين، وهناك ما يرجّح أيضاً أن العملية نُفّذت بناءً على معلومات قدّمها الأميركيون، إذ تريد واشنطن قطع أي صلة بين حزب الله وأي مسؤول عسكري أو أمني لبناني، وكأنّ الأميركيين يقولون لحزب الله بأنهم سيقطعون أي رأس يمكن أن يمارس ضغطاً على الجهات اللبنانية، وأن قتل صفا، يندرج في سياق معركة أطلقتها السفيرة الأميركية في بيروت ليزا جونسون التي دعت قوى لبنانية سياسية وغير سياسية إلى بدء العمل على تأسيس مرحلة «لبنان ما بعد حزب الله»».

ونقل المسؤول عينه ما سمّاه «تحذيرات من أن تكون الولايات المتحدة بصدد دعم عمليات استهداف أو اغتيال من قبل العدو للجسم غير العسكري في حزب الله لخفض مستوى تأثيره في الساحة الداخلية، سيما أن جهات استخباراتية عربية أعربت عن مخاوفها من حصول ما سبق لإسرائيل أن فعلته في غزة، خصوصاً أن قوات الاحتلال تستهدف بصورة مركّزة الجهاز الصحي والإغاثي في حزب الله، فيما يتولى أنصار الولايات المتحدة في الداخل التحريض على كل داعمي المقاومة، وصولاً إلى محاولة منع المسؤول الإعلامي في حزب الله محمد عفيف من عقد مؤتمر صحافي خارج الضاحية الجنوبية لبيروت».



مسؤول أمني يروي تفاصيل التعاون مع أميركا:

أعطونا أموالاً نقدية وأخذوا ما يريدون من داتا

في الحرب المفتوحة لا ينفع النقاش الكيدي مع أعداء المقاومة في الداخل والخارج. لكنّ الحديث الصريح عمّا يجري في سياق هذه الحرب، يوجب التخلي عن مبدأ التحفظ الذي كان قائماً لفترة طويلة. وهو تحفّظ عكس، بخلاف ما يروّج له عملاء أميركا، رغبة قيادة المقاومة في احترام آليات عمل المؤسسات الرسمية. وهي رغبة تطورت بعد انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، عندما تولّى هو، شخصياً، إبلاغ جهات لبنانية وغير لبنانية بأن لديه تعهداً شخصياً من الشهيد السيد حسن نصرالله، بأن المقاومة لن تتعرض للمصالح الغربية والعربية في لبنان. وتضمّنت آلية التعاون أيضاً التزام المقاومة بأن لا تقوم باعتقال أو ملاحقة أجانب مشتبه في تعاونهم مع العدو، أو مع شبكات أمنية عالمية تعمل ضد المقاومة. وقد تُرجم الأمر، طوال سنوات، بالتزام المقاومة بتسليم أي مشتبه فيه للأجهزة الأمنية الرسمية، وبقي هذا الالتزام قائماً إلى ما قبل أيام، عندما أوقفت اللجنة الأمنية في حزب الله إسرائيلياً يحمل جواز سفر أميركياً كان يتجوّل في الضاحية بصفة صحافي. ورغم إقراره بأنه إسرائيلي خدم في جيش الاحتلال، عمد الحزب إلى تسليمه لمديرية المخابرات في الجيش، على أن تتولى التحقيق معه وإبقاءه موقوفاً ريثما يتم التثبت من الأنشطة التي قام بها. ولكن، كما جرت العادة، فإن الولايات المتحدة التي يبدو أنها تسيطر على قرارات قيادة الجيش، سارعت إلى إرسال قوة تسلّمت الموقوف من اليرزة وعملت على ترحيله من لبنان، من دون أي نقاش.

وقال مسؤول أمني لبناني كانت تربطه علاقات قوية بعمل الأجهزة الأمنية الأميركية إنه بعد الانهيار المالي عام 2019، وتراجع قدرات الدولة المالية، قرّرت الولايات المتحدة زيادة مساعداتها للقوى العسكرية والأمنية. وكشف عن حادثة غريبة «حصلت قبل أكثر من عامين، عندما وُجّهت الدعوة إلى قادة الأجهزة الأمنية لحضور لقاء عمل في مقر السفارة في عوكر، حيث كان في انتظارهم مسؤولون في الاستخبارات سألوا عن احتياجات الأجهزة الأمنية. وقبل نهاية اللقاء، وزّع أحد المسؤولين الأميركيين حقائب كبيرة على المسؤولين اللبنانيين الحاضرين، تبيّن أنها تحوي أموالاً نقدية بمئات آلاف الدولارات». وأشار المسؤول إلى «حفلة تندّر وتنمّر حصلت بين قادة الأجهزة أنفسهم، بعدما تبيّن أن المساعدات لم توزع بطريقة متساوية بين الأجهزة الأمنية، وأن الحصة الكبرى كانت للجيش اللبناني، وأن قسماً من الأموال ذهب إلى مكتب قائد الجيش، وهو غير ما وصل إلى مديرية الاستخبارات في الجيش، علماً أن الجانب الأميركي لا يخفي أنه «يوفر دعماً مالياً لقيادة الجيش، وقد أبلغ أكثر من وزير دفاع بأن هذا الدعم المالي مخصّص لقيادة الجيش ولها الحق في التصرف به وفق ما تراه مناسباً".

وقبل توسّع الحرب القائمة مع العدو، كان جميع العاملين في الحقل الأمني الرسمي في لبنان، بمن في ذلك رجال استخبارات من عواصم أوروبية، يتواجدون في لبنان بصفة دبلوماسية، قد أكدوا أن برنامج

> طلبت محطة الـCIA معلومات عن المقاومة وعن المخيمات الفلسطينية وراقبت حدود سوريا عبر الأبراج والمُسيّرات

عمل الاستخبارات المركزية الأميركية كان يتوسّع مع الوقت، وأن محطة بيروت تعمل من دون توقف على جمع المعلومات من خلال مصادر تقنية ومن خلال عناصر بشرية، وتمّ تجنيد عدد لا بأس به من الموظفين في مؤسسات رسمية وخاصة في لبنان. وكانت عمليات جمع المعلومات تركّز على بيئة حزب الله وعلى تنظيمه العسكري إضافة إلى المخيمات الفلسطينية والعمل على رسم خارطة لانتشار عناصر فلسطينيين يقول الأميركيون إنهم عناصر في كتائب القسام التابعة لحركة حماس، وإن هؤلاء يعملون في لبنان بالتنسيق مع حزب الله.

ومنذ فتح جبهة الإسناد اللبنانية للمقاومة في غزة، تطور العمل الاستخباراتي الأميركي في لبنان. وتبيّن للجهات الفنية التي تعمل في عالم الرادارات أن طائرات الاستطلاع الأميركية ذات القدرات العالية على التحليق، سواء لناحية الارتفاع أو لناحية المدة الزمنية، كانت تتواجد لوقت طويل فوق سماء لبنان، علماً أن الولايات المتحدة فرضت سابقاً على الجيش اللبناني أن يكون هناك تواجد لفريق عسكري أميركي في قاعدة حامات يتولى الإشراف على إدارة حركة المُسيّرات التي قرّرت الولايات المتحدة منحها للجيش اللبناني. ولطالما شكا الأميركيون من أن عمليات تشويش تقوم بها القوات الروسية المنتشرة على الساحل السوري تؤثّر على عمل هذه المُسيّرات، قبل أن يتبيّن أن الجانب الأميركي كان يرسل هذه المُسيّرات في رحلات استطلاع فوق السلسلة الشرقية عند الحدود اللبنانية - السورية، بحجة مراقبة عمليات التهريب. لكنّ حقيقة الأمر أن هذه المُسيّرات كانت تجمع معطيات وتوثّق ما تعتبره عمليات نقل أسلحة إلى حزب الله عبر سوريا. وكان الأميركيون يديرون حركة هذه المُسيّرات بحيث تصل إلى نقاط لا يتمكن طيران العدو الإسرائيلي من الوصول إليها.

وتعرف قيادة الجيش اللبناني أن الجانب الأميركي يحصل من خلال برنامج «أونلاين» على الداتا التي يتم جمعها من خلال أبراج المراقبة التي بناها البريطانيون مع الأفواج الحدودية التابعة للجيش اللبناني. لكن ما تعرفه قيادة الجيش أكثر هو أنه حصل قبل نحو عامين أن تبلّغ مكتب قائد الجيش رسالة من حزب الله، فيها تفاصيل حول رصد مُسيّرة تابعة للجيش تمّ توجيهها من قبل الأميركيين فوق معسكرات للمقاومة، وأنها ركّزت على مراقبة مواقع كان الأميركيون قد زعموا أنها مراكز تصنيع لإنتاج الصواريخ الدقيقة. ويومها، طلب قائد الجيش العماد جوزيف عون من قيادة المقاومة أن يتفقّد الجيش هذه المنشآت لتقديم البراهين للأميركيين بأنه لا وجود لمثل هذه المنشآت العسكرية، فرُفض طلبه.



أميركا قلقة على شبكات عملائها:

حزب الله يحصي أنفاسنا في بيروت

قال أحد المسؤولين في الأجهزة الأمنية الذين تحدّثت إليهم «الأخبار» إن الجانب الأميركي «يظهر قلقاً أمنياً متزايداً" في الفترة الأخيرة. وأضاف: «يبدو أن الأميركيين يقومون بأعمال يتوقعون ان تحصل ردات فعل عليها، ولذلك يريدون توسيع نطاق الحماية لجميع مقراتهم وأماكن تواجدهم، كما منعوا الموظفين من التحرك خارج السفارة».

واوضح المصدر نفسه أن جهاز حماية السفارة الأميركية في لبنان، والمعروف لدى الحكومة اللبنانية باسم RSO (مكتب الأمن الإقليمي)، أجرى «تعزيزات أمنية واتخذ إجراءات كبيرة لحماية السفارة في عوكر، وشكّل قوة تدخّل خاصة من لبنانيين يعملون في قسم الحراسة، بعدما خضعوا لفحص أمني وتدريبات عسكرية خاصة». ويقول المسؤول الأمني إنه «من خلال التواصل مع السفارة، والتدابير التي تقوم بها قواتنا لحمايتها، لاحظنا أن العناصر (من غير الأميركيين) زُوّدوا بأسلحة خاصة، وصاروا مكلّفين بالتدخل السريع والمساندة في حال بروز خطر أمني على السفارة». وينقل المسؤول عن ضابط ميداني أنه «سمع من بعض هؤلاء العناصر أنه سُمح لهم بالتواجد خارج حرم السفارة مع أسلحتهم الجديدة، وأن لديهم تعليمات بإطلاق النار عند الشعور بخطر داهم، وقد نُشر العدد الأكبر منهم عند المدخل الرئيسي للسفارة».

ويقول المسؤول الأمني اللبناني إن الجانب الأميركي، رغم طلباته الدائمة، «لا يثق بقدرة الجهات العسكرية والأمنية اللبنانية على توفير الحماية الكاملة للسفارة أو للعاملين فيها»، متحدّثاً عن «أحد مساعدي مدير محطة الـCIA في بيروت أنه قال في جلسة غير رسمية إن حزب الله لديه شبكة من المتعاونين تتيح له مراقبة عمل المحطة وتحرك أفرادها، وإنه وجّه ضربات سابقة بشكل صامت، بما في ذلك الوصول إلى بعض المصادر البشرية العاملة بشكل مباشر مع وكالة الاستخبارات الأميركية».

وبحسب المصدر نفسه، فإن الأميركيين يظهرون خشية من أن يكون حزب الله يملك تفاصيل كاملة عن عمل المحطة في بيروت، خصوصاً أنه سبق له قبل أكثر من 10 سنوات أن نشر تقريراً عبر قناة «المنار» ضمّنه معلومات شاملة ودقيقة عن عمل المحطة في بيروت، ما أدى يومها إلى اتخاذ قرار سريع من لانغلي بسحب جميع العاملين في محطة بيروت، ووقف العمل في كل الأمكنة التي كانت تُستخدم سابقاً، وتغيير كل السيارات ووسائل الاتصال بين أفرادها.

وبحسب المسؤول الأمني اللبناني، فإن القلق زاد في هذه الفترة، وسيكون أكثر حساسية، كون حزب الله عرضة لحرب شاملة من قبل العدو، وهو يرى أن الولايات المتحدة شريكة للعدو في حربه، وهذا سيؤثر بقوة على أي لبناني يتعاون مع الأميركيين، سواء كان موظفاً في مؤسسة رسمية أو خاصة، كونه سيُعتبر في نظر اللبنانيين شريكاً في جرائم تُرتكب بحق مواطنين لبنانيين آخرين. ويجزم المسؤول بأن «حزب الله أعطى الكثير من الإشارات على أنه يملك داتا مفصّلة وواسعة حول شبكات المتعاونين مع الاستخبارات الأميركية في لبنان، وأنه سبق أن وصل إليهم مباشرة». وختم المصدر بالقول: "في هذه الحالة، يمكن فهم قلق الأميركيين من أن يكونوا عرضة لضربات أمنية مفاجئة، خصوصاً أن التقديرات التي سمعوها من قبل أجهزة أمنية لبنانية أكدت كلها أن الضربات التي تلقّاها الحزب من قبل إسرائيل لم تؤثر على بنيته ولا هي كافية لشل قدراته العسكرية والأمنية».

> السفارة تجهّز قوة حرس من لبنانيين باسلحة حديثة وتمنحهم الاذن باطلاق النار على من يقترب من مقرها

تدمير محطة بيروت عام 2011

الأسماء وطريقة العمل وأمكنة اللقاء

في التقرير الذي نشرته قناة «المنار» في 9 كانون الأول 2011، كشفت المقاومة الإسلامية معطيات حول عمل الاستخبارات الأميركية في لبنان، ما أدّى في حينه إلى ضجة كبيرة أدّت إلى سحب جميع العاملين في المحطة، بعدما اعتبروا أن المقاومة «دمّرت المحطة بصورة عملية». وأشار التقرير إلى أن مدير المحطة كان يعمل في مقر السفارة بصفة دبلوماسي اسمه دانيال باتريك ماكفيلي، تولى منصبه خلفاً للضابط لويس كاهي الذي ترك لبنان عام 2009. وتحدّث التقرير عن عديد المحطة الذي فاق 10 ضباط بينهم نساء مثل روسيندو سيدانو ((Rosendo Cedano، وتشاك ليزنبي (Chuck Lisenbee) وسارة غيتر (Sarah Getter)، ويستخدمون أسماء وهمية منها: نك، جيم، يوسف، ليزا، جونا. كما أشار التقرير إلى أن المحطة تجنّد عملاء لبنانيين بينهم من يعمل في الحكومة أو الأجهزة العسكرية والأمنية إضافة إلى شخصيات دينية ومصرفية وأكاديمية. وشرح التقرير طريقة عمل المحطة لدى تجنيد أي عميل، حيث يتم استقباله في السفارة ليصار إلى إعداد ملف شخصي مفصّل عنه. ثم يصار إلى إدارته من خارج السفارة. وتحصل اللقاءات في أماكن عامة مثل المطاعم والمقاهي (ستاربكس، ماكدونالدز، بيتزاهات...). كما جرت بعض اللقاءات داخل سيارة الضابط التي تحمل لوحة دبلوماسية تابعة للسفارة الأميركية، ويقوم المشغّل بدفع مبالغ مالية للعميل. واعترف أحد العملاء بأنه كان يوقّع على إيصال استلام مبلغ أكبر من الذي يتلقّاه، متهماً مشغّله بسرقة «راتبه».

أما عن برنامج عمل العملاء، فهو يركّز على المقاومة ونشاطها وعلى شخصيات لبنانية، ما جعل عملية التقاطع لدى المقاومة تؤكد أن ما يطلبه ضباط الـ CIA هو ما يتطابق مع الاحتياجات المعلوماتية التفصيلية التي تطلبها الاستخبارات الإسرائيلية من مخبريها، خصوصاً لجهة قوائم بأفراد حزب الله والمسؤولين مع أرقام هواتفهم وعناوين سكنهم والمدارس التي يتعلم فيها أولادهم، وعمّا إذا كانت لديهم مشكلات مالية، بالإضافة إلى ما يمكن جمعه من معطيات حول مخازن الصواريخ والبنى اللوجستية للمقاومة، ومعلومات عن المؤسسات الصحية والاجتماعية والمالية التابعة لحزب الله في كل لبنان، علماً أنه تبيّن للمقاومة أن الاستخبارات الأميركية تعمد في بعض الحالات إلى ربط عملاء بضباط إسرائيليين تولّوا لاحقاً إدارتهم وتشغيلهم.

على الغلاف

المقاومة تفتح مساراً رابعاً لتثبيت معادلة حماية بيروت

رسالة حزب الله «الانقضاضية»: الشمال يتمدّد إلى حيفا

عملية حزب الله أمس بسرب من المُسيّرات الانقضاضية على معسكر تدريب تابع للواء «غولاني» في بنيامينا جنوب حيفا المحتلة، موقعة العشرات من ضباط العدو وجنوده بين قتيل وجريح، شكّلت ترجمة عملية سريعة لما ورد في بيان غرفة عمليات المقاومة الإسلامية الثلاثاء الماضي، بالتأكيد على أن "المقاومة الإسلامية ترى وتسمع حيث لا يتوقع هذا العدو، ويدها قادرة أن تطال حيث تريد في فلسطين المحتلة".

وأكّدت وسائل إعلام إسرائيلية على هذا المضمون، إذ قالت تعليقاً على العملية إن «حزب الله ضرب الجنود عندما اجتمعوا لتناول الطعام في القاعدة... وهو كان على علم أين ومتى سيضرب". ونقلت عن مصادر أمنية أن العملية نُفّذت بواسطة «مُسيّرات متطورة جداً حلّقت على علو منخفض وأطلقت صاروخاً على الهدف قبل أن تنقضّ عليه»، مشيرة إلى أنه بناءً على دراسة حزب الله لمنظومات الدفاع الجوي وأنظمة الرصد الإسرائيلية، فقد بدأ يُرسل مُسيّراته في مسارات جوية محددة تشكل في معظمها نقاط ضعف تنفذ من خلالها إلى العمق الإسرائيلي بعيداً عن شعاع منظومات الرصد التابعة للدفاع الجوي الإسرائيلي.

تكشف هذه العملية عن إحاطة استخبارية متقدّمة وتطور الأداة التي استخدمها حزب الله

وعليه، تكشف هذه العملية عن إحاطة استخبارية متقدّمة وتطور الأداة التي استخدمها حزب الله، وعن احتراف في التكتيك العسكري، فضلاً عن صلابة في الإرادة السياسية والتطور في القدرات.



وفي خطوة تحمل من المؤشرات الكثير حول المستوى العالي من التحكم والسيطرة لغرفة عمليات المقاومة، لم يضع حزب الله العملية في إطار المسار العملياتي الثلاثي اليومي (دعم ومساندة غزة، دفاعاً عن لبنان وشعبه، وفي إطار سلسلة عمليات خيبر)، بل فتح مساراً رابعاً من شأن تكريسه أن يثبّت معادلة حماية بيروت، إذ أعلن أن ضرب معسكر لواء غولاني في بنيامينا يأتي «رداً على الاعتداءات الصهيونية وخصوصاً على أحياء النويري والبسطة في العاصمة بيروت وباقي المناطق اللبنانية". وذهب البيان إلى حدّ التأكيد أن «المقاومة الإسلامية ستبقى حاضرة وجاهزة للدفاع عن بلدنا وشعبنا الأبي والمظلوم، ولن تتوانى عن القيام بواجبها في ردع العدو". وبذلك، يكون حزب الله قد وجّه رسالة قوية وبالنار إلى الطاقم السياسي والعسكري الذي يدير العدوان على لبنان، وعلى رأسه بنيامين نتنياهو الذي وضع «حماية الجليل ومستعمراته» هدفاً للعدوان، ووزير دفاعه يؤاف غالانت الذي أعلن قبل ساعات من ضربة بنيامينا، في تصريح مكرر، أنه نجح في القضاء على معظم قدرات حزب الله الصاروخية وتلك المتعلقة بالمُسيّرات. وتقول رسالة حزب الله «الانقضاضية» إن حيفا أصبحت فعلاً كريات شمونة ثانية، بما يحمله ذلك من دلالات على أن هدف نتنياهو وتصريحات غالانت ما هي إلا أُمنيات تقف قدرات المقاومة حائلاً دون تحقيقها. وشرح معلّق الشؤون العربية في القناة 13 تسفي يحزكالي، دلالات العملية إذ قال إنه "بالنسبة إلى حزب الله، فإن الألم الذي نعاني منه سيدفعنا إلى الاتفاق الذي يريده».

ورغم التعتيم الإعلامي المشدّد الذي تفرضه الرقابة العسكرية الإسرائيلية على الخسائر جرّاء عمليات المقاومة، نشرت وسائل إعلامية عبرية ودولية مختلفة صوراً ومشاهد تظهر آثار الضربة وعمليات إجلاء المصابين. ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن جيش الاحتلال أن مُسيّرتين أُطلقتا تحت غطاء صواريخ اعتُرضت إحداهما قرب نهاريا من دون رصد المُسيّرة التي ضربت بنيامينا. بدوره، نقل مراسل القناة 12 الإسرائيلية نير ديبوري فحوى تحقيق أولي أجراه جيش العدو حول العملية، أشار إلى أنه تمّ إطلاق طائرتين بدون طيار من لبنان، اعترضت سفينة تابعة للبحرية الإسرائيلية إحداهما وانقطع الاتصال بالأخرى، ولم يتم تفعيل أي تحذير. ورجّح التحقيق أنها حلّقت على ارتفاع منخفض وتهرّبت من الرادار وأصابت هدفها. وأكّدت القناة 14 العبرية بدورها أن «حزب الله استخدم الخداع والتضليل كي ينجح في إيصال الطائرة المُسيّرة إلى قاعدة بنيامينا». وراحت وسائل الإعلام العبرية تُحدِّث تباعاً أرقام المصابين بناءً على بيانات الإسعاف والمستشفيات، وأشارت آخر حصيلة إلى مقتل 4 ضباط وجنود وإصابة نحو 67 آخرين، ليرتفع بذلك عدد القتلى والجرحى بين ضباط العدو وجنوده أمس، إلى حوالي 100 بين جنوب لبنان وجنوب حيفا.

وسجّل حزب الله أمس رقماً قياسياً في عدد العمليات التي نفّذها ضد العدو الإسرائيلي، إنْ في مواجهة العملية البرية، أو ضد المواقع والثكنات والتجمعات المعادية في الشمال، أو في إطار عمليات «خيبر» الأكثر عمقاً. وواصل المقاومون صدّ محاولات توغّل العدو في عمق الحدود اللبنانية، إذ سُجّلت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الرشاشة والصاروخية وقذائف المدفعية في الحارة الغربية لِبلدة عيتا الشعب. وعلى مرتفع كنعان في بليدا، وأثناء محاولة تسلل قوات مشاة للعدو اشتبك معها المقاومون بالأسلحة الرشاشة ضمن مسافة صفر وأوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح، كما اشتبكوا مع قوة مشاة أخرى أثناء محاولتها التسلل إلى بلدة القوزح من الناحية الجنوبية، واستهدفوا دبابة للعدو جنوب القوزح بصاروخ موجه، ما أدى إلى احتراقها وإيقاعَ طاقمها بين قتيلٍ وجريح. وفي رامية، فجّر المقاومونَ عبوة ناسفة بِقوةٍ معادية واشتبكوا معها لدى محاولتها التسلل إلى منطقة تل المدوّر في البلدة وأوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح، كما استهدفوا آلية مدرّعة في محيط موقع رامية بصاروخ موجّه وأوقعوا طاقمها بين قتيل وجريح.

(الأخبار)

لن يطول الوقت حتى ييأس العدو من تحقيق أهدافه

سلامة القدرات الاستراتيجية لحزب الله لم تعد تقديراً

علي حيدر

يراهن العدو عبر وكيله الأميركي على تثمير «الإنجازات» العسكرية التي حقّقها في الأيام الأولى للحرب التي شنّها على المقاومة ولبنان، عبر طروحات سياسية وصيغة حلول تحاكي المطالب والطموحات الإسرائيلية في الساحة اللبنانية. ومن الطبيعي أن يسارع المسؤولون الأميركيون لتوظيف هذه الوقائع بعدما أدركوا سرعة استعادة حزب الله المبادرة العسكرية، وبروز حقيقة تماسكه التنظيمي والإداري وانعكاسها على المستوى العملياتي. يشي ذلك بأن التقدير في تل أبيب وواشنطن هو أنهما ستواجهان صعوبات أشدّ في المرحلة المقبلة بفعل تعدّل معادلات الميدان الذي يتميّز بمواجهة صلبة للقوات الإسرائيلية التي تحاول التوغل في الأراضي اللبنانية بعدما تجاوزت مرحلة الاستطلاع بالنار ومحاولة السيطرة على تلال ونقاط حاكمة بالقرب من الحدود اللبنانية - الفلسطينية المحتلة.

يؤكد الأداء السياسي حقيقة أن تل أبيب وواشنطن لا تزالان تكرران خطأ الخلط بين الوقائع التي تنجحان في تحقيقها أو فرضها، وتقدير مفاعيلها على المقاومة وقدراتها وجمهورها وخياراتها، إذ إن هناك فرقاً بين التضحيات التي يقدّمها طرف ما بفعل ضربات العدو ومفاعيلها التي قد تؤدي إلى إخضاع الطرف المُستهدف أو تصليب مواقفه وتحفيز خياراته.

بعبارة أخرى، لا يعني نجاح هذه الاعتداءات من الناحية التكتيكية العسكرية أنها ستحقق بالضرورة أهدافها الاستراتيجية. ولم يطل الوقت حتى بدأت تتكشّف هذه الحقيقة، حيث فوجئ المراقبون المختصون بالأداء القتالي لمقاتلي حزب الله بعد الضربات التي تلقّاها، كما لفت إلى ذلك تقرير سي أن أن (2024/10/12). أضف إلى ذلك التصور الذي بدأ يتشكل في كيان العدو، وهو أن «النجاحات المثيرة للانطباع التي تحققت في الأسابيع الأخيرة في حرب الشمال» أدّت إلى «نشوة مُبالغ بها لدى المستوى السياسي، وإلى أن يعتقد كثيرون خطأً بأن حزب الله قد هُزم. لكنّ الحقيقة أنه لم ينكسر» («يسرائيل هيوم» 2024/10/10).

ما تقدّم، لم يكن ليتبلور من دون الاستناد إلى عناصر قوة رئيسية بدأت تتجلّى بشكل صريح لدى العدو والصديق، ومن لا يزال يعاند لن يطول الوقت حتى يلتحق بهما خائباً. هذه العناصر تشكّل العامل الرئيسي في منع العدو الإسرائيلي، ومن ورائه والأميركي، من تحقيق أهدافه الاستراتيجية في لبنان والمنطقة. فإلى جانب صمود حزب الله وثباته وتصميمه، الذي شكّل كل ذلك مفاجأة جدية للعدو في أعقاب سلسلة الضربات القاسية التي تلقّاها الحزب، فإن عودة التحكم والسيطرة الكاملة بين القيادة العليا والميدان، شكّلت مؤشراً كاشفاً عن عمق التعافي وسرعته. ومن المؤكد أن التطورات الميدانية التي تتسارع من يوم إلى آخر، ستكون محور اهتمام ومراقبة قيادة العدو ودراسة رسائلها ومؤشراتها إزاء آفاق هذه المعركة. وأهم عناصر هذه القوة التي تشكل ضغطا تصاعدياً هو الاستهداف الصاروخي والمواجهة البرية على الحدود اللبنانية - الفلسطينية.

سارع المسؤولون الأميركيون إلى محاولة توظيف وقائع الأيام الأولى بعدما أدركوا سرعة استعادة حزب الله للمبادرة

في ما يتعلق بالعامل الأول، الاستهداف الصاروخي، لم يعد الحديث عن فشل الحملة الجوية في ضرب جوهر القدرات الاستراتيجية لحزب الله مجرد تخمين أو تقدير، وإنما بدأت انعكاساته العملية بالبروز. والأهم أن المفهوم الذي أخذ يتبلور في وعي العدو أنه كلما امتد الوقت تصاعد الاستهداف الصاروخي، عمقاً واتساعاً وكثافةً ووتيرة. بتعبير آخر، لا رهان على الوقت لمصلحة العدو، خصوصاً أن حزب الله يعتمد سياسة التدرج التصاعدي. ويعني ذلك، أيضاً، أن العدو أصبح أكثر إدراكاً بأن حزب الله لم يستنفد حتى الآن أوراق القوة التي يملكها في هذا العنوان (الصواريخ)، انطلاقاً من أن حزب الله أثبت قدرته على تحويل المناطق الأكثر تأثيراً على العدو (الوسط وتل أبيب) إلى ساحة استهداف مشابهة لحيفا ومحيطها... وهو سيناريو لا يستطيع العدو التكيّف معه لفترة طويلة. في السياق نفسه، يرتّب تعطيل الحياة في الجبهة الداخلية وتحويلها إلى منطقة غير آمنة نتائج وتداعيات اقتصادية ومجتمعية. وخطورة هذا الأمر أيضاً أنه ينبع من منظور إسرائيلي - أميركي أن هذا العامل سيكون حاضراً في رسم مستقبل الحرب وبلورة ملامح أي صيغة تسوية في نهاية الحرب.

رغم أن العدو يستخدم التوغل البري، كأداة ضغط على المقاومة ولبنان بهدف فرض شروطه في الجنوب، وأيضاً، كجزء من محاولة إعادة إنتاج المعادلة السياسية الداخلية بما يمكن من تنفيذ المخطط الأميركي، إلا أن الواقع هو أن أي توغل بري جدّي في الأراضي اللبنانية سيتحوّل من فرصة للعدو إلى تهديد له، وإلى أداة ضغط إضافية على الواقع الإسرائيلي، قيادة ومؤسسات وجمهوراً.

في الخلاصة، يمكن القول إن العدو عندما نفّذ الحرب التي توعّد بها وأعدّ لها منذ نحو 18 عاماً، كان يستند إلى تقدير مفاده أن نوعية الضربات وحجمها كفيلان بإخضاع حزب الله وإرباك قواته وإضعاف قدراته، وتمهيد الطريق لإخضاع لبنان واستكمال الهيمنة الأميركية على قراره السياسي والإداري، وأيضاً لإحداث تغيير جذري لمصلحتها في المعادلة الإقليمية. إلا أن الواقع الذي يتبلور فعلياً هو أن لبنان ليس ضعيفاً في ظل صمود مقاومته والتفاف بيئتها حولها، وليس في موقع من يتلقّى الإملاءات ويقبل بما يقدّمه الأميركي باسم الإسرائيلي، وأنه بعدما قدَّم هذا السيل من التضحيات، لن يقبل بتضييع دماء الشهداء. وهو أمر سيزداد وضوحاً مع تصاعد ضربات المقاومين على الجبهة الجنوبية وفي العمق الإسرائيلي. وأهمية كل ذلك أنه سيُعزز يأس العدو من إمكانية تحقيق أهدافه الذي سيقترن مع تواصل وتصاعد الأثمان التي يدفعها، وفي الختام ستكون لذلك تداعياته الإيجابية (لمصلحة لبنان والمقاومة) على خيارات العدو الاستراتيجية.

غوتيريش يرفض طلب إخلاء الجنود الدوليين

العدو يضغط ميدانياً لطرد «اليونيفل»

لم تُسجّل نهاية الأسبوع أي اتصالات دبلوماسية تُذكر بشأن وقف إطلاق النار. انكمشت الحركة بعد سلسلة الاتصالات الأميركية والفرنسية، وتجديد رئيس مجلس النواب نبيه بري التمسك بالقرار 1701 بلا أي حرف زائد، مغلِقاً الباب أمام أي ترسيم سياسي جديد بعد الحرب يقوم على قرارات جديدة تراوح بين القرار 1701 مع زوائد والقرار 1559، مؤكداً أن الـ 1559 «صارَ وراءنا وتنذكر وما تنعاد». فيما توجّه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى الأردن أمس للقاء الملك عبدالله الثاني اليوم لمناقشة التطورات في المنطقة والحرب على لبنان.

وفي باريس، دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان إلى دعم تهدئة شاملة في الشرق الأوسط. وقال ماكرون إنه «شدّد في حديث مع رئيس حكومة لبنان (ميقاتي) على ضرورة وقف إطلاق النار في لبنان من دون تأخير".

لكنّ ملف إبعاد قوات «اليونيفل» عن الجنوب كما طلبت إسرائيل رسمياً، شكّل عنواناً للاتصالات الدبلوماسية التي أجراها المسؤولون اللبنانيون مع عواصم غربية، إذ يطلب لبنان دعماً لمنع إسرائيل من الضغط ليس على الأمم المتحدة فقط، بل على الدول المشاركة من أجل دفعها إلى سحب قواتها خشية على سلامتها.

وقالت مصادر مطّلعة لـ«الأخبار» إن «اليونيفل" قررت البقاء في مراكزها المتقدّمة، ولن تنسحب منها طالما أن القرار يقول باستمرار عملها». وأشارت إلى أن قائد "اليونيفل" زار أمس موقع الوحدة الإيطالية في جل العلام في أطراف علما الشعب المعروف بـ 3 -31 والذي تعرّض لقصف مدفعي أدى إلى انهيار جانب من جدران الدعم.

كما أعلنت مصادر عسكرية لبنانية أن الجيش باق على قراره بإخلاء مواقعه المتقدّمة من كفركلا إلى الناقورة وشبعا وكفرشوبا وغالبية مواقعه في الخطوط الخلفية التي وصلت أحياناً إلى عمق عشرة كيلومترات. كما أخلى الجيش الجمعة الماضي مركز الارتباط مع "اليونيفل" الواقع داخل المقر العام للقوات الدولية في الناقورة، بعدما كان أخلى الأسبوع الماضي نقاطه في مرفأ الناقورة.

وكان رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو طلب أمس، في رسالة بثّها إعلام العدو، من الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، سحب جنود القوات من الجنوب، مدّعياً بأن رفض سحبهم «يجعلهم أسرى ودروعاً بشرية بيد حزب الله»، مهدّداً بأن ذلك «يعرّض حياتهم وحياة الجنود الإسرائيليين للخطر". وقال إنه "حان الوقت لإخراج جنود اليونيفل من معاقل حزب الله ومناطق القتال".

وفي أول تعليق له، طالب غوتيريش "كل الأطراف بمن فيهم الجيش الإسرائيلي بالإحجام عن أعمال تعرّض قوات حفظ السلام للخطر"، داعياً إلى "ضرورة ضمان سلامة وأمن أفراد المنظمة الدولية وممتلكاتها".

وفي وقت سابق أمس، رصدت "اليونيفل" عبور 3 فصائل من جيش الاحتلال الخط الأزرق إلى لبنان في بلدة راميا، موثّقة اعتداء آليات الاحتلال على موقعها هناك. ونشرت بياناً أكّدت فيه أنّ دبابتين إسرائيليتين من نوع «ميركافا» دمّرتا بوابة موقعها في بلدة راميا، و"دخلتا عنوة إلى المقر وغادرتا بعد 45 دقيقة"، وأشارت إلى أن جنوداً إسرائيليين أوقفوا الجمعة حركةً لوجستية لقواتها قرب بلدة ميس الجبل ومنعوها من إكمال مهمتها، موضحة أنّها «طلبت من الجيش الإسرائيلي تفسيراً لهذه الانتهاكات المروّعة".

(الأخبار)



(أ ف ب)

مصر تحاور تركيا وقبرص لتأمين ممرّ بحري وسط خشية على المطار

القاهرة - الأخبار

استبعدت مصادر مصرية مطّلعة أن تؤدي الاتصالات الدبلوماسية الجارية إلى وقف قريب للحرب على لبنان. وقالت لـ«الأخبار» إن القاهرة تخشى تصعيداً إسرائيلياً يلامس حد قصف التجمعات المدنية رداً على الخسائر التي تتكبّدها إسرائيل في المواجهات الميدانية، وفرض حصار جوي على لبنان عبر تعطيل مطار بيروت، كما أعرب المسؤولون المصريون عن قلقهم من محاولة إسرائيل إبعاد قوات «اليونيفل» عن مواقعها في الجنوب.

وأوضحت المصادر أن مسؤولين مصريين ناقشوا مع نظرائهم في تركيا وقبرص حول بدائل بحرية لإرسال المساعدات الإنسانية إلى لبنان في حال استهداف المطار، أو لجوء العدو إلى تصعيد غير متوقّع. وقالت إن النقاش مع المسؤولين في لبنان تناول موضوع خط نقل مستمر للمستلزمات الغذائية والدوائية، إضافة إلى الفيول، فيما يجري الحديث عن محاولة لحصر المساعدات الإنسانية بجهات عربية محددة، مع "ضمانات بوصولها فقط إلى الحكومة والمنظمات الدولية» في تكرار لما تفعله إسرائيل في غزة، حيث تمنع دخول مساعدات بعينها بحجة أنها تصل إلى حركة حماس.

وأوضح المسؤولون المصريون أن محاولة لجوء إسرائيل إلى فرض الحصار على لبنان " هدفها ممارسة الضغط بصورة أكبر على الثنائي أمل وحزب الله لدفعهما إلى تنازلات سياسية». وقال المصريون: "إنهم أبلغوا الجهات الدولية أن مثل هذا الإجراء لن ينفع في تعديل الموقف».

وتنتظر القاهرة وصول وزير الخارجية الإيراني عباس عرقجي، في وقت كثّفت اتصالاتها مع كل من فرنسا وقطر «من أجل بلورة تصور منطقي لوقف الحرب على لبنان، كون إسرائيل تتقدم بطلبات غير مقبولة ولا يمكنها تحقيق الاستقرار".

وحذّرت القاهرة من محاولة إسرائيلية لفرض واقع على الأرض قائم على «إخلاء قرى الجنوب في سياق وضع شروط غير قابلة للتحقق". ويقول المسؤولون إنهم «ناقشوا مع نظرائهم الأميركيين استحالة قبول لبنان كدولة أو أي طرف سياسي جيلاً جديداً من النازحين بعيداً عن قراهم"، و"أن أي عملية للتهدئة في الوقت الحالي لا يمكن القبول بإتمامها من دون عودة اللبنانيين إلى قراهم، ورفض فرض واقع جديد على الشريط الحدودي". كما أكدوا «أهمية عدم تغيير وضعية قوات اليونيفل، خصوصاً أن إسرائيل تمارس الضغط على بعض الدول لسحب جنودها «بحجة الخوف على سلامتهم". ودعت القاهرة إلى الإبقاء على وضع قوات اليونيفل "كونها تمثل حائط سد» في وجه أهداف العدوان الإسرائيلي.

على الغلاف

غداً أو قبله سيعود شعب المقاومة إلى أرضه

نجيب نصرالله

غداً وليس بعده، سيعود أهل الأرض إلى أرضهم. أرضهم التي لم يغادروها وإن ابتعدوا عنها. ففي قاموس شعب المقاومة الابتعاد لا يعني المغادرة. ومن يدرك هذا المعنى فلا بدّ أنه سيفهم جيداً حقيقة هذا القول: إن أهل الأرض لم يغادروا أرضهم مهما ابتعدوا عنها، بل إن ابتعادهم سواء طال أو قصر لا علاقة له حتى بمفهوم الابتعاد نفسه. على العكس من ذلك تماماً، أنه، في حالة شعب المقاومة، يعني المزيد من الاقتراب. وهو، في الواقع الملموس، الذي يعرفه من يعرفهم ويعرف صميمية ما يربطهم بأرضهم سيدرك من غير شك معنى هذا القول ودلالاته البعيدة كأفق، والعميقة كبئر. وهو المعنى الذي يعجز وسيعجز عن فهمه من لا يقوى على لحظ الفارق بينهم وبين غيرهم ممن تقتصر علاقتهم بالأرض على روابط مادية خالية من الروح.

غداً وليس بعده، سيعود أهل الأرض من شعب المقاومة من أبناء الجنوب والبقاع والضاحية إلى قراهم وبلداتهم ومدنهم وأحيائهم وشوارعهم التي اشتاقت لهم بقدر ما اشتاقوا إليها وأكثر. فشوق الأرض الجنوبية لا نظير له ولا شبيه. إنه شوق القلب للقلب وشوق العقل للعقل وشوق الروح للروح.

غداً وليس بعده، بل ربما قبله سيعود أبناء مارون الراس وعيتا الشعب وشبعا وكفرشوبا وميس الجبل وبليدا والخيام ومحيبيب والمريجة وبرج البراجنة والليلكي والرويس والمعمورة وحي السلم وغيرها الكثير الكثير من القرى والبلدات والشوارع والأحياء التي لم يغادرها أهلها وإن ابتعدوا عنها. فابتعادهم الذي اختاروه هو في الحقيقة ابتعاد من تسكنه الأرض قبل أن يسكنها، وحين يسكنها أو تسكنه فإنه يحلّق بها ومعها في حشايا القلب وأعماق الوجدان.

غداً، أو قبله سيعود شعب المقاومة إلى حيث لم يغادر لا ليضمّد جراح بيته، لا، ولا ليمسح على جبين شارعه، لا، ولا ليأخذ بيد حقله، لا، ولا ليداعب وجه حيّه لا، ولا ليلاعب هواء قريته، لا، ولا ليغازل شمس مدينته لا، ولا لينصت لتأوّهات قمرها، لا، ولا ولا... فكل ما سبق هو من صلب العادات التي واظب على ممارستها يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة قبل الابتعاد وبعده وحتى ما بعد بعده.

غداً. نعم غداً، أي الآن في التوّ واللحظة سيعود شعب المقاومة إلى حيث لم يغادر، وستعود القرى إلى القرى والأحياء إلى الأحياء والشوارع إلى الشوارع والمدن إلى المدن.

غداً أو بعده، أي الآن في التوّ واللحظة، ستشهد القرى والبلدات والمدن والأحياء والشوارع احتفال الأرض بالأرض.

غداً أو بعده، بل قبله، ستزدحم ساحات القرى وميادينها بالمحتفلين المتراقصين على إيقاع النصر العظيم والمزغردين له. وسيأخذ الشهداء بأيدي الأحياء، والأحياء بأيدي الشهداء للاحتفال معاً.

غداً. نعم غداً، أي في التوّ واللحظة، سيرى العالم السيّد الشهيد الذي لم يغادر ولم يبتعد وقد أتى ليحتفل مع المحتفلين، وليخطب فيهم ويخاطبهم: يا شعب المقاومة، يا أشرف الناس...

ها هو السيّد قد بدأ، فلننصت جيداً كما اعتدنا أن نفعل لأن ما بعد الخطاب لن يكون كما قبله.

إسرائيل تنتقم من تراث النبطية: 200 مؤسسة ومحل دُمّرت تماماً

آمال خليل


(علي حشيشو)

«دُمّر قلبنا مع قلب النبطية». عبارة وحّدت أبناء المدينة منذ ليل السبت الماضي، عقب استهداف العدو الإسرائيلي وسط السوق التجاري، ما أدى إلى تدمير مربع كامل من الأبنية والمحال شكّلت نواة الحركة الاقتصادية في حاضرة جبل عامل منذ عقود طويلة.

لم يبق من نادي الإخاء الثقافي و«لوكاندة زهرة الجنوب»، سوى صور في أرشيف علي مزرعاني عن النبطية. الباحث التاريخي الذي وثّق تراث المدينة، وقف متحسّراً على المباني والساحات التي تحوّلت إلى أكوام من الدمار. «هنا يقام سوق الإثنين الشعبي منذ نحو 500 سنة. وهناك منازل ومحال يعود بناؤها إلى القرن التاسع عشر. وبينها، ارتفع أول مبنى شُيّد على الطراز الحديث عام 1930 على يد علي الصباح الذي حمل تصميمها معه من المكسيك، إضافة إلى بناية المقاصد وموقف سيارات خط النبطية - صيدا - بيروت. في زاوية أخرى، صمد محل حلويات بدر الدين وساعات مقلد ومكتبتا محمود حجازي وهاني الزين منذ الخمسينيات وبجانبه خرضوات محيي الدين التي افتُتحت في الأربعينيات». يشير مزرعاني إلى أن هذا المربع شكّل اللبنة الأساسية لسوق النبطية، جامعاً مكاتب النواب والمنابر الثقافية مع «الخضرجي» واللحام والباعة المتجوّلين وبائعي القهوة والصرافين والإسكافيين ومقاهي نجم وطه... ومن حول هذا المربع، كانت تدور مسيرات عاشوراء باتجاه الحسينية. ومنه كانت تنطلق التظاهرات المطلبية والحقوقية. وعلى شرفة نادي الإخاء، كان يطلّ الخطيب ليخطب بالحشود.

ليست المرة الأولى التي يتعرض لها هذا الجزء من السوق لاعتداءات إسرائيلية. يؤرّخ مزرعاني صوراً تظهر الدمار الذي لحق به منذ الاجتياح الصهيوني عام 1978، مروراً بالاجتياح عام 1982 ولاحقاً خلال الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة من عام 1993 إلى عام 2006. لكنّ الدمار كان جزئياً ولم يكن شاملاً كما في


إزالة منازل ومحالّ يعود بناؤها إلى القرن التاسع عشر


الغارات الأخيرة، بحسب عضو بلدية النبطية صادق إسماعيل، لافتاً إلى أن «القيمة المعنوية للسوق المُدمّر أهم بكثير من قيمته المادية على ضخامة حجمها». حوالي 200 مؤسسة ومحل دُمّرت كاملاً، إضافة الى عشرات المحال الأخرى التي تضررت جزئياً جراء الغارات العنيفة ليل السبت، مشيراً إلى أن «ثمانية مبان ضخمة متلاصقة سُوِّيت بالأرض ونتوقع أن تتضح أضرار أكبر في المباني الأخرى». يؤكد إسماعيل أن إسرائيل تعمّدت قصف السوق لما يمثله من تراث عميق. «سوق النبطية عمره أكبر من عمر الكيان الصهيوني. وهناك منازل دمّرتها الغارات في الأيام الأخيرة، يفوق عمرها عمر إسرائيل بضعفين كمنزل آل شاهين في حي الميدان ومنزل كامل ضاهر في حي الراهبات». ومنذ تصاعد العدوان الإسرائيلي في 23 أيلول الماضي، تشهد أحياء مدينة النبطية غارات يومية. مع ذلك، لا يزال عدد من أبنائها صامدين. وفي هذا الإطار، لفت إسماعيل إلى أن عمل البلدية وفرق الإسعاف يتم تحت ظروف صعبة، ولا سيما تحليق المُسيّرات على علو منخفض بشكل دائم. مع ذلك، يعمل عدد من المسعفين على تفقد الصامدين في منازلهم وتوزيع الأدوية عليهم، إضافة الى توزيع الخبز يومياً. أكثر من يؤثر في إسماعيل، «المسنّون الذين يرفضون مغادرة منازلهم ويعتمد علينا

القطاع الطبي في لبنان: سداد الدين باللحم والدم

حسين إسماعيل *

المجزرة التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق فرق الإسعاف المدني والقطاع الطبي عموماً في لبنان تتمة حتمية لما شاهده العالم أجمع وسكت عنه في غزة. ولنا في الزميل الجراح غسان أبو ستة خير شاهد ناطق. فقد وجد هذا الوحش نفسه بلا أي ضوابط أخلاقية أو قانونية تمنعه من إظهار طبيعته الحقيقية: المستوطن المحتل، طريد أوروبا، شبيه شقيقته في التكوين تلك القارة خلف الأطلنطي. ولمعرفة ماذا يعني هذا وجب التذكير بعدة وقائع من تلك الحقبة تنطبق كلياً علينا اليوم.

لمشروع الاستيطان الاستعماري شروط للنجاح، أهمها التفوّق العددي الديموغرافي. يتحقق هذا عبر زيادة عدد المهاجرين للاستيطان يقابله تخفيف عدد أهل الأرض الأصليين. فشلت هذه المعادلة في جنوب أفريقيا والجزائر، لذا رحلوا وأُسقط نظام الفصل العنصري. في المقابل، نجح الاستعمار في أوروبا خلف الأطلنطي لأنهم زادوا المهاجرين وأمعنوا قتلاً بالسكان الأصليين. يُذكر أن الجنرال أمهرست قدّم لسكان أميركا الأصليين بطانيات «مفخّخة» بفيروس مرض الجدري، ما أدى إلى إزهاق أرواح كثيرين. في رسالة إلى العقيد هنري بوكيه بتاريخ 7 تموز 1763، كتب أمهرست «ألم يكن من الممكن أن يتم إرسال الجدري بين قبائل الهنود الساخطين؟»، وفي رسالة لاحقة إلى بوكيه، كرّر أمهرست الفكرة: «سيكون من الجيد أن تحاول تطعيم الهنود عن طريق البطانيات، وكذلك تجربة كل طريقة أخرى يمكن أن تساعد في استئصال هذا العرق المقيت». وكذا فعلوا بلبنان، حين فخّخوا جهاز النداء (البيجر) الجهاز الأكثر استعمالاً من قبل الأجهزة الطبية والإسعاف، ثم أكملوا بقتل وقصف الإسعاف والمسعفين في الجنوب وبيروت. وذلك كله لجعل كل جريح يسقط في مهداف الموت. إنهم يسعون لتخفيف أعدادنا: إنها الإبادة بقصد استئصال عرقنا.

من المهم هنا فهم أن ما يجري هو ترجمة حرفية لمعنى قول العدو إنه يخوض حرباً وجودية. ذلك أن هذا العدو يزول نظامه السياسي إما بالهجرة العكسية أو بفقدان الدور المنوط به من قبل الغرب الجماعي. ولكي نتبصّر جميعاً، كلا الأمرين تحقّقا على مدى 11 شهراً في شمال فلسطين، فهنالك في هضاب الجليل: أولاً: تمّ إجلاء المستوطنين، وبعدها أعلنوا عدم الرغبة بالعودة دون شرط تحقيق الأمن المطلق أي وضع حرس لهم منا نحن لنحميهم!

ثانياً: تمّ تصغير آلة القتل وتصوير كيف يطاردون عاجزين عن وقف الإسناد لغزة. و بالعودة إلى خطاب نتنياهو في الكنيست بعد حرب تموز 2006 حين توجّه إلى الجميع قائلاً ما مضمونه: «إن الهزيمة تحوّل إسرائيل من رصيد لحلفائها إلى عبء. أي إن الهزيمة تفقد نظام الفصل العنصري الدور المنوط به وبالتالي يفقد التمويل والدعم»! لذا، لكي نصارح أهلنا وليدركوا أي «جرم» يعاقبون عليه: لقد تظهّر عبر جنوب لبنان بصورة رمزية مصغّرة كلا الشرطين المطلوبين لزوال نظام الفصل العنصري المقيت. وهذا أمر جلل عظيم.

وبناءً على هذا الفهم، السؤال ليس إلى أين، بل السؤال: نكون أو لا نكون. فلسنا نحن من حاكمنا المرابي في تاجر البندقية، ولسنا نحن من اقترضنا لندفع باللحم والدم!

و بالتالي، لعل أروع ما يرسم لنا دورنا نحن في القطاع الطبي سواء في المهجر أو الوطن، خاصة الذين تمت محاولة إخراجهم من الخدمة في المناطق المدمرّة، قوله تعالى: قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ.

أيها الزملاء، يعز عليّ كتابة هذا وأنا لست بينكم، فمنكم نتعلّم واجباتنا:

- الصبر الجميل في هذه المحنة الكبيرة.

- الانخراط الكامل في مساعدة أهلنا النازحين. ومن يسأل في المهجر كيف السبيل، أدعوه لكي نتعلّم من تجارب الآخرين، وفي عالم اليوم لنا في تجربتي كورونا و أوكرانيا أمثولة كيف أن الأطباء انتقلوا إلى إجراء المعاينات عن بعد عبر الفيديو، وبذلك نكون ظهيراً لأهلنا ومعيناً. ومن المفيد التذكير بأن منا من نزح إلى الخارج وهؤلاء أغلبهم بلا معرفة بسبل النظم الصحية وبلا تأمين صحي حيث هم ومساعدتهم واجبة أيضاً. من المفيد جداً هنا التواصل مع السفارات والقنصليات في بلدان المهجر وتنسيق هذه الجهود لكي يسهل لمن يرغب كيفية الاستدلال. هذا عدا ما يمكن أن نساعد في جمعه من مساعدات على أنواعها، وصولاً إلى إعلاء الصوت عالياً ومراسلة كل الجمعيات والمنتديات الطبية بسؤال لمدّعي حقوق الإنسان: أين أنتم من محرقة الجهاز الطبي؟

الأطباء، أينما كانوا، مُصنّفون من أهل العلم وهم مُقدّرون، ومنا الكثيرون ممن هم في أعلى مراكز التأثير. لذا، اليوم يوم عمل، و لا يهنأ لنا مقام وأهلنا في هذا الحال، ولن نعدم الوسيلة.

* طبيب قلب و شرايين

محافظة بعلبك - الهرمل تحت «الحصار»

راجانا حمية

قبل بضعة أيام، عندما بدأت لجنة الطوارئ الحكومية عملية توزيع المساعدات العينية على المحافظات اللبنانية، وتحديداً تلك التي لجأ إليها النازحون، شملت الدفعة الأولى من الحصص الغذائية محافظات جبل لبنان والجنوب وعكار والبقاع، واستثنت بعلبك - الهرمل التي بقيت خارج خارطة التوزيع، رغم احتضانها أعداداً كبيرة من النازحين في مراكز الإيواء، ومن الصامدين في بيوتهم. وفي المقابل، غاب أي نشاط إغاثي في المنطقة، إذ «ذابت» فجأة جمعيات المجتمع المدني التي تنشط في مشاريع غير مثمرة في أيام السلم، باستثناء بعض الجمعيات المحلية وحزب الله.

أهالي محافظة بعلبك – الهرمل والنازحون إليها باتوا فعلياً تحت حصار فرضه العدوان الإسرائيلي الذي لا تتوقّف غاراته عن استهداف البلدات والقرى على مدار الساعة. حصار حوّل المنطقة بدءاً من بعلبك وامتداداً إلى الحدود السورية إلى أرض «مقطوعة»، في ظلّ تخلّي الدولة بمؤسساتها وجيشها عن واجباتها تجاه أهل المنطقة، فيما رأس المال – كالعادة – جبان، والنتيجة أن هذه المنطقة الشاسعة بدأت تفتقد لمقوّمات الحياة وتشهد نقصاً في المواد الغذائية والأدوية والمحروقات وغيرها. فمنذ نحو 10 أيام، تمتنع الشركات المستوردة لكل هذه المواد عن التوجه إلى أبعد من منطقة زحلة. والنتيجة أنّ «غالبية المحال المتبقية في بعلبك والجوار بدأت تفرغ»، بحسب عضو لجنة الطوارئ في بلدية بعلبك، صبحي بلّوق، مؤكداً أن «لا بدائل عما ينقطع من بضائع». ويزيد الأمر صعوبة الغياب التام للدولة كلياً، فلا مساعدات ولا حتى «وساطة» لتأمين دخول بضائع إلى المحافظة، «وما يحصل عليه الناس من مساعدات يأتي من مبادرات فردية مثل تجمع شباب بعلبك، إلا أن ذلك لا يكفي ولا أحد يمكن أن يحلّ محل الدولة». ويلفت إلى أنه «منذ نحو عشرة أيام نتواصل مع المحافظة، إلا أننا لم نتلقَّ جواباً شافياً عن سبب استثناء المحافظة من أي مساعدات للنازحين وللصامدين في بيوتهم».

نقيب مستوردي المواد الغذائية، هاني بحصلي، يؤكد أن «الوضع في بعلبك ـ الهرمل صعب جداً أمنياً، ومن المستحيل توصيل البضائع إليها لأن سلامة السائقين غير مضمونة». كما يضيف سبباً آخر لعدم دخول المنطقة يتعلق بـ«المحال التجارية هناك التي لا تفتح بشكل منتظم، وإن فتحت فلساعة أو ساعتين في النهار، وهو ما يجعل التوصيل أصعب لاستحالة التنسيق بين إرسال الشحْنات وتسلّمها». وهذا ما يفسّر «تحفّظ» معظم الشركات في بيروت عن إرسال الشحنات إلى البقاع، بحسب بحصلي، لافتاً إلى أن التواصل مستمر من «طرف واحد»، إذ «يرسل التجار وأصحاب المحال في بعض مناطق البقاع الآمنة سياراتهم بصورة منتظمة إلى شركات التوزيع في بيروت للتبضع ويعملون على تغذية المناطق المجاورة بما تيسّر»، وفي الوقت نفسه توقّف «خطّ التوصيل» عند حدود البقاع الأوسط (زحلة والجوار وشتورا)، «وهذا الحل الوحيد الآن حتى تنجلي الأمور»، يقول بحصلي.

والأمر نفسه ينطبق على الدواء أيضاً، إذ توقّف معظم أصحاب الشركات عن إرسال مندوبين إلى الصيدليات التي لا تزال مفتوحة. ويشير الدكتور حمود الموسوي، أحد الصيادلة الصامدين في منطقة النبي شيت إلى أنه «منذ بداية العدوان، لم تتواصل معنا أي شركة، أمّا من تواصلنا معهم، فلم يتجاوبوا جميعاً». وأضاف أن بعض أصحاب المستودعات «غادروا نهائياً، ومن تبقّى طلب منا


يمتنع مورّدو الأدوية وتجار المواد الغذائية عن إيصال البضائع إلى المنطقة بسبب غارات العدو


أن نحضر إلى زحلة أو شتورا وحتى إلى بيروت للحصول على طلباتنا». والأنكى أن «بعض الشركات تنصّلت من اتفاقها السابق معنا وباتت تطلب الدفع كاش وبعضهم يطالب بمستحقاته السابقة من دون السؤال عما نحتاج إليه».

المدير العام لوزارة الاقتصاد، محمد بو حيدر، يشير إلى أنه «جرى التوافق أخيراً مع المستوردين والتجار على حلّ منطقي هو أفضل الممكن، وهو أن يعمل هؤلاء على إيصال البضائع إلى أقرب نقطة آمنة يجري الاتفاق عليها، على أن يذهب أصحاب المحال إليها لتسلم البضائع»، لأن «أي تاجر لم يقبل بالدخول إلى البقاع، وأقرب نقطة وصلوا إليها بمساعدة من قيادة الجيش كانت البقاع الغربي، حيث أوصل اثنان من التجار الكبار قبل يومين بضائعهما إليها وإلى البقاع الأوسط». وإذ يؤكد بو حيدر على أن من واجب هؤلاء الوصول إلى كل المناطق، إلا أنه حتى اللحظة الراهنة «هذا ما يمكن فعله»، مشيراً إلى أن العمل جار على حل آخر مع المستوردين والتجار وأصحاب المستودعات لـ«توزيع المخازن»، على قاعدة تعميم «تجربة شركة فتال التي عملت على توزيع بضائعها على خمسة مستودعات يصل إليها أصحاب المحال، كلّ بحسب قربه منها».

جزء من المسؤولية تتحمّله أيضاً المؤسسة العسكرية التي يمكنها أن تلعب دوراً في إيصال ما ينقص المنطقة. وإن كان بو حيدر يشير إلى أن قيادة الجيش أبدت استعداداً للقيام بهذا الأمر «وقد قامت به في البقاع الغربي»، إلا أن أهالي بعلبك - الهرمل لم يلمسوا بعد شيئاً من هذا الاستعداد.

ما ينطبق على المواد الغذائية والدواء ينسحب أيضاً على المساعدات، إذ إن أحداً لا يريد المخاطرة بنفسه لإيصال المساعدات وتوزيعها، بحسب جهاد حيدر، أمين سر غرفة «إدارة المخاطر والكوارث» في المحافظة. وهو ما أشار إليه أيضاً رئيس لجنة الطوارئ الحكومية وزير البيئة ناصر ياسين الذي يؤكد أن هناك «مشكلة توصيل، ومنذ خمسة أيام تقريباً لم نجد أحداً يوصل المساعدات». ويرجع حيدر السبب إلى أن «لجنة الطوارئ الحكومية تضع من ضمن البنود بند تفويض بتسلّم البضاعة، كلّ على مسؤوليته، أي إن المحافظة تتحمل مسؤولية البضاعة من ألفها إلى يائها، على أن تعمل على تفويض عمال وشاحنات لنقل البضاعة وتسليمها، ولكن لا يوجد أحد مستعدّ لهذه المهمة». وفي اليومين السابقين، جرت عدة اجتماعات تمّ بموجبها التوافق على أن «يقوم الصليب الأحمر بهذه المهمة» وفق ياسين.

(من الويب)


على الغلاف

بهلوي، يا فهلوي؟

جمال غصن *

لا بدّ أن يتحمّس أعداء المقاومة عند كلّ انتكاسة. لكنّ هناك فرقاً كبيراً بين الحماسة المبكرة والاحتفال المبكر بالانتصار. في كرة القدم أن تحرز هدفاً شيء وأن تفوز بالمباراة شيء آخر. الحرب ليست مباراة كرة قدم وتسجيل هدف كرويّ يبخس مقارنة بالأهداف الحقيقية في حرب. لكنّ المضحك هو سقف أهداف هؤلاء الأعداء العملاء. في الأسبوع الماضي تحمّس هؤلاء وجلّ حماستهم كانت تنصيب رضا بهلوي شاهنشاه الفرس. رضا بهلوي. شاهنشاه. إيران. على أي كوكب وفي أي زمن تعيشون؟

نحن على كوكب الأرض، الثالث بُعداً من الشمس في نظامنا الشمسي، في عام 2024 بعد ميلاد المسيح في ضاحية القدس، الناصرة. أنتم ونحن على الكوكب عينه وعلى بُعد صاروخ بدائي من الناصرة. لا نتحدّث هنا عن فرط الصوت، فلا بدّ لطبلة الأذن أن تسمع وتفهم الصوت بوضوح. فكيف لأذن تصغي إلى عقلٍ يحلّل ما تسمعه الأذن أن تظنّ البهلوي هو خيار المضيّ إلى الأمام. كرمالكم مش كرمالنا. أتعرفون من هو هذا المسطول؟

رضا بهلوي قال بـ«عضمة لسانه» إن حياته هي في الولايات المتحدة وأصدقاؤه هناك، وإنه إن عاد إلى إيران فستكون عودته على شاكلة عودة العميل محمود عبّاس إلى صفد، مؤقّتة لالتقاط الصور فقط. فلا إيران ولا صفد تعنيهما. هما عميلان استعمار بكل بساطة. يقال إن البعض ملكيّون أكثر من الملك، لكن بيننا من هم ملكيّون أكثر من «ملك الملوك». ملك الملوك هذا في الماضي كان يسجد أبو ابن سلمان وأعمامه، وأبو ابن زايد، وأبو أب تميم تحت ركاب أبيه طالبين الرضا البهلوي.

بهلوانيات الانبطاح لم تخب يوماً. لكن سرعة الانبطاح في هذه الحرب مذهلة فعلاً. لم ينصّبوا البهلوي ملك ملوك في إيران فقط، بل نصّبوا الفهلويّ قائد الجيش في اليرزة رئيساً في لبنان. أتظنون أن لبنان بعد الحرب سيبقى لبنان الذي كنتم تعرفون؟ أتظنون فعلاً أن يعود بشير الجميل على ظهر الميركافا الصهيونية في عام 2024؟ الميركافا تواجه حدثاً صعباً بعد حدثٍ صعبٍ على أطراف راميا وبليدا وحولا وميس الجبل ورأس الناقورة ويارون. انسوا بعبدا، بعبدا ليست بمتناولكم.

لكن صراحة، يليق بكم رضا بهلوي. رضا بهلوي هو بمثابة «كعب سحّارة» 14 آذار لبنانيّاً. في «الزمانات» كانوا يقولون عن فؤاد السنيورة إنّه رجل دولة. فؤاد السنيورة فعلاً رجل ودولة مقارنة بالبهلوي ومن يعبد البهلوي في لبنان ومن يسعى إلى خلافة السنيورة. لكن لنحميكم من الخيبات، لا تعوّلوا على من لا يرتقي إلى كعب رجل السنيورة. السنيورة لم يفلح عندما سندته ومسحت دموعه كوندوليزا رايس، فما بالكم بذاك السطل الإيراني الذي لا يقبضه أحدٌ جدّياً.

كيف تشرح للمبهورين بالبهلوي أنه لن تقوم له قائمة؟ لا بنسخته الفارسية ولا بنسخاته العربية ولا الفينيقية. ليزا جونسون لن تختار رئيساً من عوكر. إذا ما استمرّت على هذا النهج لن تقوم قائمة لمشروع عوكر الكبرى. حلِموا الحلم وصدّقوه باكراً. إنّه حلم، وكلّنا نحلم لكن معظمنا يستفيق ويواجه الواقع صباحاً. استفيقوا يا بهلويين، وإن أردتم أن تحلموا فاحلموا بما هو أكبر من البهلوي. كبّروا أمنياتكم... من أجلكم، لا من أجلنا. نحن لا نحلم. نحن نفعل، ولن يكون هناك مكان لبهلويين بيننا.

* من أسرة «الأخبار»

في هذه الحرب المصيرية... القول الفصل عند المقاومة

بدر الحاج *

قبيل نهاية العام الأول على عملية «طوفان الأقصى»، بدأ الكيان الصهيوني حرباً شاملة على لبنان شبيهة بحرب الإبادة التي يواصل شنها على قطاع غزة. مرّعام كامل على المجازر اليومية، والغرب يدعم المشروع الصهيوني الاستيطاني في بلادنا بكل ما يملك من أحدث الأسلحة الفتاكة والدعم الديبلوماسي والمعلومات الأمنية. عالم ينصاع لتوجيهات الإبادة الجماعية وسياساتها التي سبق للولايات المتحدة أن نفذتها بنجاح بارز بحق سكان البلاد الأصليين في أميركا الشمالية. أما في ما يتعلق بمعظم الأنظمة العربية والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، فهي كلها خاضعة لأوامر واشنطن.

أمام هذا المشهد، يتضح لنا بما لا مجال للشك فيه أن الهجوم الأميركي الحالي، الذي يتم بأدوات صهيونية، غايته الأساسية شطب المسألة الفلسطينية نهائياً، وتهجير الفلسطينيين بعد إبادة الغالبية العظمى، والهيمنة الكاملة على مقدرات بلادنا، وتدمير إنجازات الثورة الإيرانية... وصولاً إلى محاولة إسقاط الجمهورية الإسلامية في إيران.

هذا المخطط الواضح والجلي في عقول الخبراء الإستراتيجيين الغربيين تم التمهيد له عبر خطوات مدروسة طُبقت في العقود المنصرمة. فقد أخرجوا مصر السادات من معادلة الصراع مع العدو الصهيوني، وسيطروا على مقدرات المصريين. واحتلوا العراق حيث مارسوا أبشع أنواع الجرائم التي يجيدونها، وقتلوا مئات العلماء والمثقفين بالتعاون مع الموساد الصهيوني. وكانت النتيجة أيضاً تدمير النسيج الاجتماعي للشعب العراقي عندما فرضوا على البلاد دستوراً طائفياً. ثم أعلنوا حمايتهم لكيان كردي هجين في الشمال.

وبعد ذلك جاء دور سوريا. إن الدواعش والقاعدة والنصرة وسائر الجماعات التكفيرية الإرهابية التي أطلقوها في العراق لترتكب المجازر، نقلوها هم بأنفسهم إلى سوريا بعدما حققت للغرب الاستعماري مخططاته التخريبية الإجرامية في العراق. وبسحر ساحر، توجه إلى الأراضي السورية ألوف الإرهابيين التكفيريين من الصين وآسيا الوسطى وشمال أفريقيا، تدعمهم وتمولّهم مليارات الدولارات بهدف الاستيلاء على دمشق، بحسب ما صرّح رئيس وزراء قطر في حديث تلفزيوني. ولا ننسى أبداً تدمير ليبيا وسرقة نفطها وأموالها الموجودة في المصارف الغربية ومصارف الإمارات العربية المتحدة.

لم ينجح المخطط المرسوم للعراق ولسوريا. فقد تمكّن الوطنيون العراقيون والسوريون، بمشاركة فعّالة من «حزب الله» ودعم إيراني متواصل، من دحر المشاريع الغربية الصهيونية. لكنّ الثمن الذي دفعته سوريا والعراق كان باهظاً، إذ ترك الإرهابيون وراءهم دماراً واسعاً في كل البنى الاجتماعية والاقتصادية في البلدين. أما اليمن فكانت له حصة أخرى تولى تنفيذها الإماراتيون والسعوديون بدعم عسكري غير محدود من قبل الغرب.

إذاً، المسرح جاهز لفرض الاستسلام بالقوة على جميع الأنظمة. وخلاصة الأمر أن كل نظام لا يرفع العلم الصهيوني في عاصمته يسقط أو يُدمر. ومن هنا نفهم كيف أن ما عُرف بـ«الربيع العربي» جرى تنفيذه واستخدامه في سوريا لمآرب استعمارية، في حين أن النظام الأردني المتحالف مع العدو، والذي يشكل حماية للكيان الصهيوني، بقي بمنأى عن ذلك «الربيع»... لا بل شارك عبرغرفة «موك» في حرب تدمير سوريا. هذه التطورات والأحداث كانتا سبباً في وضع «حزب الله» وحركات المقاومة والحكومة السورية في بنك الأهداف المستقبلية التي يتوجب مواصلة الحرب ضدها من أجل تذليل العقبات من طريق السيطرة الإسرائيلية الشاملة.

> الحرب الحالية هي أهم حدث تشهده بلادنا منذ الغزوة الصليبية الأولى

كانت عملية «طوفان الأقصى» زلزالاً لم يشهد الكيان الاستيطاني مثيلاً له منذ قيامه على الأرض الفلسطينية. غزة المحاصرة عربياً وصهيونياً حققت إنجازاً يُعدّ معجزة. وهكذا سارعت الأساطيل الغربية إلى حماية المشروع الاستيطاني الذي أنشأته. وفي ظل المجازر اليومية، بدأ التخطيط للهجوم الشرس على محور المقاومة، فإذ بالدول الغربية الأطلسية تتناسى إلى حد ما حربها ضد روسيا في أوكرانيا وتصب حقدها التاريخي على فلسطين والفلسطينيين.

الحرب الحالية هي أهم حدث تشهده بلادنا منذ الغزوة الصليبية الأولى (1095 – 1099). كان هدف الصليبيين (الفرنجة) المعلن «استعادة الأراضي المقدسة من البرابرة». والغزوة الصهيونية اليوم غايتها الإسراع بالسيطرة الكاملة على فلسطين، ومواصلة التوسع العدواني لاستعادة بلاد الشام كلها. كانت القلاع والحصون الصليبية تمتد من أقصى الشمال السوري وصولاً إلى الجنوب. واليوم يعلن نتنياهو صراحة أن هدفه «خلق شرق أوسط جديد» يكون الكيان الصهيوني مسيطراً عليه. وبهذا فهو يكرر مطامع أسلافه ومطالبهم، مع إضافة جديدة هي أن الحدود الشمالية الحالية للكيان الصهيوني لا تناسب مشروعه!

هذا هو المشهد الحالي. بعد عمليات اغتيال بعض قيادات المقاومة، والقصف المتواصل ضد أهداف في سوريا، والعمليات الإرهابية في إيران، يجد الشعب اللبناني نفسه عارياً: ممنوع على جيش لبنان أن يتسلّح، وممنوع على اللبنانيين أن يقاوموا الاحتلال. فما العمل؟

لا شك في أن المجازر والتدمير المنهجي وخطط التهجير ستتواصل. لكن نجاحات الصهاينة في تشريد الناس وتدمير مقومات الحياة لن تحقق لهم النصر. فالانتصار يتحقق في مكان آخر، في الجنوب حيث عجز العدو عن احتلال ولو قرية واحدة. فرغم أنه أعلن بدء عملية الغزو، ورغم القصف الوحشي العنيف الذي تتعرض له القرى الحدودية، فإن العدو يفشل في كل محاولة للتقدم براً. ربما يستطيع الدخول إلى بعض القرى مستقبلاً، لكن لبنان المقاومة، ورجال نصر الله في الميدان ينتظرونه خلف كل صخرة وعند كل منعطف، رافعين شعار «النصر أو الشهادة»، كما أوصاهم السيد الشهيد.

قد تكون هذه آخر الحروب، ونتائجها قد تحدد مصيرنا لأجيال قادمة. هذه بلاد مرّعليها كثير من الغزوات، لكن مقاومة شعبها ستحقق للأمة «أعظم نصر لأعظم صبر في التاريخ».

* كاتب وباحث لبناني

الضاحية: إرادة الحياة والرفض في مواجـهة البرابرة

خليل فضل عثمان *

«وعادت بغداد بعدما كانت آنس المدن كلّها كأنّها خرابٌ ليس فيها إلّا القليل من الناس، وهُمْ في خوفٍ وجوعٍ وذِلّةٍ وقِلّة» - الحافظ ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء الثالث عشر

وكيف لا يعتصر الألم قلبك؟ وكيف لا يغوص قلبك في أحشائك، وأنت تعاين مشاهد الدمار الذي تعيثه آلة القتل والإبادة الجهنمية في ضاحية بيروت الجنوبية؟ وكيف ترى صوراً من كل هذا الجنون والمصائر السود التي يريدها البرابرةُ الجدد لك ولأهلك ولا تزداد إيماناً ويقيناً بأنّ الحديد لا يفلّه سوى الحديد؟ وكيف ترى مجرمي آخر الزمان يعملون على جعل مرابع طفولتك وصباك في «ساحة المنشية» في برج البراجنة غيرَ صالحةٍ للحياة ولا تستيقظ في وجدانك الذكريات وتتشبّث بالحياة الحرّة الكريمة مهما غلا الثمن وبلغت القرابين والتضحيات؟

وَسْط ضجيج آلة الجنون يتناهى إليك صوت الشاعر التشيلي بابلو نيرودا (1904-1973) وهو يصرخ: «تعالوا وانظروا الدماء تسيل في شوارعنا». تنهار أبنية الضاحية تحت وطأة نيران الحرب البربريّة، تُجيل نظرك في ما خلّفته من خراب، فينبعث مما انطمر تحت أنقاضها من ذكرياتٍ وسِيَر حياة، ما يشعل ذاكرة تاريخيّة استوت على معاني الثورة والرفض والمقاومة متناً أساسياً في ساحل المتن الجنوبي.

ما لا يفهمه برابرة آخر الزمان، ومَنْ يُغطّون عدوانهم ويمدّونه بأدوات القتل والدمار، ومَنْ يتواطأ مع العدوان أو يرقى صمته إلى التواطؤ، أنّهم كلّما أوغلوا في إجرامهم في الضاحية، كلما استدعوا ما تتكئ عليه الضاحية من تاريخ من الرفض والمقاومة والعنفوان. تتلقّى الضاحيةُ قنابلَ البرابرة بصدرها اليوم، تتراكم أنقاض أبنيتها المقصوفة، تنزف من دماء ودموع وأشلاء أبنائها وبناتها وأطفالها، رجالها ونسائها، شيبها وشبانها وشاباتها، أحرارها وحرائرها، ولكنّ وعيها يبقى عصيّاً على الكيّ، ويظلّ مشدوداً إلى خزينٍ من الذاكرة يحوي فصولاً ومحطّاتٍ فارقةً في المقاومة والثورة والرفض. يحضرني من بين ما يحضرني هنا ما وقر في الموروث الشعبي عن المواجهة بين أهل برج البراجنة وجيش الأمير فخر الدين الثاني المعني (980-1044 هـ/1572-1635 م)، عندما هبّوا استجابةً لصرخة إحدى نساء القرية بعدما لطمها مملوكٌ أسود من مماليك الأمير لاستنكارها انتهاكَه حرمة أموات القرية بمروره راكباً على فرسه في مقبرتها طالبةً منه الترجّل. قتل أهل البرج المملوك ورموا جثّته في بئرٍ عرفت منذ ذلك الحين باسم «بئر العبد» ليحاصرهم الأمير بعد ذلك ويجليهم عن منازلهم في ما يعرف الآن باسم حي الليلكي والمريجة إلى المنطقة التي تُعرَف حالياً باسم برج البراجنة. صحيحٌ أنّ المصادر التاريخيّة لا تسعفنا في فهم الكثير عن هذه المواجهة وأسبابها، فنحن لا نعرف حتّى إلى أيّ مدى تتداخل في المرويّة الرائجة حول هذه الواقعةِ الحقيقةُ بما نسجته الذاكرة الجمعيّة لمجتمع فلاحيٍّ من أساطير، كما نجهل ما إذا كانت المواجهة عنواناً لانتفاضةٍ فلّاحيّةٍ استمدّت مُسبِّباتها مما أثقل كاهل فلّاحي المنطقة من ضرائب، أم مجرّد فزعةٍ دفاعاً عن الشرف المُستباح، ولكن، وكائناً ما كان الحال، تظلّ معاني الثورة والرفض والتمرّد في وجه جبروت السلطة والقوّة الغاشمة أبرز ما يطبع هذه الصفحة من تاريخ المنطقة وموروثها. وقفة برج البراجنة في وجه الأمير الجائر هي ثورةٌ و«وقفة عزّ»، على حدّ قولِ أنطون سعادة، لا تكون الحياةُ من دونها حياةً.

معاني الثورة والتمرّد والمقاومة تظلّ تطالعك في الكثير من المحطّات في تاريخ الضاحية، التي شهدت تخومها في خلدة والمطار عام 1982 معركةً أوقف فيها مقاتلون لبنانيّون وفلسطينيّون، كان من بينهم ثلّةٌ من أبناء الضاحية وسكّانها، جحافلَ الغزو الإسرائيلي لأسابيعَ على مشارف بيروت، لتتشكّل من صفوف المشاركين في هذه المواجهة بعضُ أمشاج النواة الأولى للمقاومة الإسلاميّة اللبنانيّة. وليس من المبالغة القول بأنّ هذه المعاني يزخر بها تاريخ كلّ بلدات الضاحية وأحيائها. خُذ مثلاً «حيّ المنشية» في برج البراجنة، الذي تعرّض قبل أيامٍ لقصفٍ جويٍّ همجيٍّ مُدمِّرٍ أتى على مربّع سكنيٍّ كاملٍ منه، وعاث خراباً في دائرةٍ قطرها مئات الأمتار حوله. في هذا الحيّ، الذي وُلِدتُ وترعرت فيه، أبصر الشهيد عبد الكريم الخليل (1884-1915)، أحد روّاد فكرة القوميّة العربيّة وحركتها، النور، وتحديداً في بيت جدّه لأمّه الحاج قاسم خازم. وهناك أيضاً تقع الأرض التي باعتها أمه فضّة خازم وقدّمت ثمنها له ليشتري به السلاح في إطار إعداده لثورة مسلّحة كان يخطط لإشعالها انطلاقاً من صيدا. وفي مسجد المنشيّة، المعروف حالياً باسم «مسجد أمير المؤمنين»، عقد عبد الكريم اجتماعاً ضمّ حشداً من رجال البرج قُدِّر بأكثر من مائة شخص. دعاهم يومها إلى حمل السلاح، زافاً إليهم البشرى: «واعلَموا أنّ لكم إخواناً كثيرين بالقرب منكم، في بيروت والشيّاح والغبيري، سيحملونَ السلاحَ مِثلكم».

وبعد عقودٍ، في أواسط السبعينيّات، سيؤمّ الصلاة في هذا المسجد الشيخ محمد الصادقي الطهراني (1926-2011)، المعارض اللدود لنظام الشاه، وسيقف على منبره متّكئاً على بندقيّة كلاشينكوف وهو يلقي خطب الجمعة العابقة بمعاني الثورة وفلسطين والكفاح المسلّح. ومن بين مريدي الشيخ الصادقي، وبجهود الشهيد محمد صالح الحسيني (1940-1981)، الثائر الإسلامي الأممي الذي لا يهدأ القادم من النجف مُطارَداً من نظام البعث، ستنبثق النواة الأولى لـ«لجان العمل الإسلامي»، التي ستتشكّل إطاراً تنظيمياً ينضوي فيه الخمينيّون الأوائل في لبنان، مُبشّرين بالكفاح المسلّح طريقاً لتحرير فلسطين والتحرّر الوطني، وبوعود ثورةٍ إسلاميّةٍ كانت في بطن الغيب، وبروح الله الخميني (1902-1989) مرجعاً وقائداً ووليّاً للفقيه ووتداً من أوتاد العرفان، قبل أنْ يطرق اسمه أسماع الكثيرين، ناهيك بأنْ يملأ الدنيا ويشغل الناس مع اشتداد عود الثورة في إيران.

ومن بيته في المربّع السكنيّ الذي طحنته آلة الموت والدمار في «حيّ المنشيّة» أخيراً سيخرج الشهيد عبد الحفيظ علامة ليشارك في الثورة المسلّحة التي قام بها الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ في تموز 1949، وعُرِفَت باسم «الثورة القوميّة الاجتماعيّة الأولى»، وهي المشاركة التي أُعدِم على خلفيتها، ليرتبط اسمه منذ ذلك الحين باسم أنطون سعادة.

> بين الضاحية وفلسطين قصّة حبٍّ امتزجت بالقهر والثورة والأمل. إثر نكبة عام 1948، فتحت الضاحية ذراعَيْها وبيوت أهلها لاحتضان إخوانهم الفلسطينيّين الذين أُخرِجوا عنوةً من ديارهم، فأقيمت فيها ثلاثة مخيّماتٍ

كلّ هذه الشواهد، وغيرها الكثير مما لا يتّسع المقام لذكره، تنبئنا بغنى المشارب والأطر الفكريّة والأيديولوجيّة التي احتوت روح النضال والتمرّد والرفض في الضاحية، حاضنة الفقراء والبسطاء والثوار. وعلى تنوّع هذه الاتجاهات، فإنّ ثمة قواسمَ مشتركةً بينها تتجلّى في رفض ما أنتجته مباضع سايكس - بيكو من تجزئة، والبحث عن هُويّةٍ تتجاوز حدود الكيانات المُصطنَعة، ورفض الخضوع والإخضاع، والتطلّع إلى غدٍ أفضل، هو في جوهره واحد، غد يرفل بالعدل الاجتماعي والتحرّر، كائناً ما كانت الشعارات التي عملت الأيديولوجيّات المختلفة على قَوْلَبَته فيها.

شخصيًا، عايشت هذا الجوَّ العابقَ براديكاليّة الثورة وقِيَمها وجَدَل الأيديولوجيّات عندما كنت طالباً في ثانويّة برج البراجنة، المعروفة حاليًا بـ«ثانوية حسين علي ناصر» في أواخر السبعينيّات ومطالع الثمانينيّات. لم تكن أفواهنا، نحن الطلبة، تعرف الصمت. كانت تصدح دوماً بشعارات الوحدة، والتحرير، والثورة، والعدل الاجتماعي، وغيرها. لم نكن نكلّ ولا نتعب ولا نملّ من التظاهر والهتاف: بعضنا لعبد الناصر ولاءاته الثلاث، أو لتشي غيفارا وكوبا الثورة وحرب الشعب، أو لموسى الصدر في دفاعه عن قضية المحرومين والمُهمّشين في وطنهم، أو للخميني في ثورته، وهلمّ جرّا، ولكنّ الهتاف الجامع كان لفلسطين، قِبلة النضال والمقاومة والتحرير.

بين الضاحية وفلسطين قصّة حبٍّ امتزجت بالقهر والثورة والأمل. إثر نكبة عام 1948، فتحت الضاحية ذراعَيْها وبيوت أهلها لاحتضان إخوانهم الفلسطينيّين الذين أُخرجوا عنوةً من ديارهم، فأقيمت فيها ثلاثة مخيّماتٍ للاجئين الفلسطينيّين هي برج البراجنة وصبرا وشاتيلا. وعلى مرّ السنين وتعاقب الأجيال، كانت العلاقة بين أهل الضاحية وضيوفهم الفلسطينيّين محكومةً بمقتضيات العيش الواحد، رغم ما شابَها أحياناً من توتّراتٍ أفرزتها أحابيل التنافس السياسي، الإقليمي والحزبي والفصائلي. في بوتقة العيش الواحد نشأت بين سكّان الضاحية وضيوفهم الفلسطينيّين صلاتٌ وثقى: تبدأ بالتزاوج والتصاهر وتَشاطُرِ الأطفال مرابعَ اللعب ومقاعدَ الدراسة، ولا تنتهي بتشابك الأيدي والبنادق في ساحات النضال الحزبيّ والمقاومة. وأسدى الضيوف الفلسطينيّون خدماتٍ جلّى لمضيفيهم. عرفنا منهم أطباء يداوون مرضانا (مَنْ مِن أبناء جيلي في برج البراجنة لم تسعفه في مرضه وصفةٌ من المرحومَيْن الدكتور حنّا خوري والدكتور عبد الله لاما أو لم يذق وخزة إبرة الممرّض صبري؟) ومدرّسين يفتحون لنا أبواباً من العلم والمعرفة (أذكر من المُدرِّسِين الفلسطينيِّين الذين درّسوني هَلا ميّاسي، وعلي عيسى، وسميح شاهين). ولعلّ الأهمّ من زاوية الاجتماع السياسي هي المؤثّرات المُتبادَلة في مضمار العمل الحزبي والأفكار السياسيّة. فالكثيرون من الفلسطينيّين الذين سكنوا في الضاحية انتموا إلى أحزاب سياسيّةٍ لبنانيّة، وحقّقوا، في هذا السياق، حضوراً لافتاً في صفوف الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعي. وفي المقابل، شكّلت فصائلُ المقاومة الفلسطينيّة قُطباً جاذباً للكثيرين من شبّان المنطقة المهجوسين بهمّ فلسطين وآمال التحرير، والمأخوذين برومانسية الثورة وطهرانيّة النضال الثوري، والمفتونين بأطروحات الكفاح المسلح. في الضاحية، حيث تروم آلةُ الموت والدمار البربرية نحرَنا كما تنحَر أهلنا في فلسطين، ونتقاسم مع أبنائها الساكنين بيننا لقمة الخبز ومشاعر المظلومية والآمال المنشودة، قلّما تجد عائلةً أو حياً أو زقاقاً أو زاروباً لم يجُدْ بشهيدٍ أو جريحٍ أو أكثر على درب فلسطين. في الضاحية، تتربى على حبّ فلسطين، تعيش فلسطين في قلبك كل يوم، تجري في جسدك مجرى الدم في العروق. القهر واحد، والظلم واحد، والدم واحد، واليقين بقدوم يوم انتصار العدالة والتحرير وزوال الظلم والاحتلال واحد. ولهذا كلّه السيل واحد، والطوفان واحد.

في الكتابة عن الضاحية وسط جنون آلة الموت والإخضاع، أكتب عن الثورة والثوار، والمناضلين والنضال، أكتب عن المقاومة والمستمسكين بالبندقيّة، عروة المقاومة الوثقى، وبالتحدّي والرفض اللذَيْن لا يغادران قلوب المظلومين، والمضطهدين، والحفاة، والجياع، أكتب عن الجلال والأمل بالنصر والتحرير اللذَيْن نكفّن بهما أجساد شهدائنا. لذلك أمتشق قلمي ومحبرتي، التي فاضت بدموع أهلي وأحبتي، وأخطّ كلماتي، ناراً تحرق البرابرة، وأردّد مع مظفّر النواب (1934-2022): «لا خوف ما دمنا ننبض، والأفضلون منّا يحملون السلاح».

* كاتب عربي

اضبطوا الديبلوماسية اللبنانية... بادروا إلى بناء الدولة المقاومة

رودولف القارح *

في ظل أوضاع استثنائية تفرضها ظروف الحرب، وهي حرب مفروضة على لبنان والإقليم منذ ست وسبعين سنة على الأقل، أصبح الكلام بلا جدوى إذا لم يرافقه العمل. لنا ملاحظات في هذا السياق:

أولاً، فيما تخرج من هنا وهناك وهنالك أرانب «ديبلوماسية-سياسية» تريد أن تبني على أوهامها وأحلامها ورواياتها المزيفة و/أو الخرافية (من واشنطن وهلمّ جرَاً) لا بد من التوقّف أمام أداء ما يسمّى الديبلوماسية اللبنانية؛ مع رفض التعميم طبعاً وتأكيد الاحترام لعدد من الديبلوماسيين الذين انغرست في نفوسهم الروح الوطنية بفضل جهد شخصي وقناعات أخلاقية راسخة.

ثانياً، لنضع جانباً أداء من يُصَرِّف أعمال وزارة الخارجية، الذي اعتبر ذات يوم (بالتأكيد عن جهل دستوري، لا بل أكثر) أنه بغياب رئيس للجمهورية «كل وزير رئيس جمهورية في وزارته» (كذا) على حد قوله، والذي يتأرجح أداؤه بين «رقصة البطن» أمام واشنطن «التي لا يمكن رفض طلب لها» من جهة، واضطراره مرغماً (وعن غير قناعة وطنية)، بين الحين والآخر، إلى قراءة خطابات تستقيم نسبياً مع المصلحة الوطنية اللبنانية العليا، من جهة أخرى، والتي تتناقض بالتأكيد مع مصالح العدو الصهيوني الإسرائيلي وحماته وعَرّابيه ومطامعهم.

ثالثاً، لا حاجة إلى التذكير مجدداً بأهمّية العمل الديبلوماسي الوطني في جميع المحافل، مع الدول، وتكتلات الدول، والمواقع الأممية المفصلية.

الجميع يتذكر ما حصل سنة 2006 عندما حاولت حثالات (كلمة علمية، ملطفة جداً، ومن له مسلّة تنْغُزه تحت الباط هذا شأنه) سياسية-ديبلوماسية تحويل انتصارات الميدان إلى انتكاسات في السياسة انتهت حينها إلى «تسوية» عرجاء اسمها الـ«1701»، لسنا هنا الآن بصدد مناقشتها.

رابعاً، لا حاجة إلى تأكيد مجدداً أهمية صلابة الجبهة الديبلوماسية وتماسكها ووُضوحها. لنتذكّر فقط، على سبيل المثال لا الحصر، ما حصل مطلع الحرب على سوريا، عندما حاول العدو، وهو نفسه من «يقود من الخلف» (عبارة الرئيس الأميركي أوباما) الحرب على لبنان، إفساد الجِسم الدّيبلوماسي السوري، وفَشِلَ، بسبب التماسُك الفكري والثقافي والتنظيمي والوطني لهذا الجسم تحديداً.

خامساً، المشكلة عندنا في لبنان تقع في مكان آخر. كما يقال في العامية «السوسة منا وفينا»، وذلك بسبب إرث مُركّب منذ مَطلع التسعينيات، تتشابك فيه الانتماءات الطائفية والمذهبية، بالولاءات الفئوية والحزبية، بالجهل وقلّة الثقافة، وغياب عَصَبٍ سياسي ونظامي وطني يُؤدي، على الأقل وبالحد الأدنى، إلى ترجمة البيانات الوزارية والحكوميةً وخطابات القسم الجمهوري... إلخ، أي كل ما يشكّل البوصلة التوجيهية للعمل الديبلوماسي، إلى خطاب وأفعال، ومنهج وسلوك. هذا في حالة السلم، فكيف بالأحرى في حالة الحرب، وقد وصلت الأمور عند البعض أخيراً إلى محاولة عِصيان طائفي على بعض توجيهات الوزارة.

الأمثِلة كثيرة ولا حاجة إلى إحصائها هنا. أحدُهم ينقل طلبات وقِحة لدولة الاعتماد وكأنه «ساعي بريدها»، آخرون يتمادون في الانفلات على مواقع التواصل ضاربين بعرض الحائط مبدأ التحفُّظ والانضباط المهني. آخرون أيضاً يتصرّفون وكأن البعثة «حانوت» تحت تصرفهم بلا حسيب ولا رقيب، البعض الآخر يقفز، أو يحاول، فوق الوزارة ليستحصل على صكّ مرجعيته الفعلية أو المزعومة. آخرون يعتمدون ازدواجية الكلام ليناقضوا في «الخاص» ما هم مُضطرون إلى قوله نظامياً على الصعيد الرسمي، آخرون يتجاهلون (عن جهل أو غباء أو خُبث) المُصطلحات والثوابت الوطنية معتمِدين خطاب العدو أو كلامه ومصطلحاته ورواياته.

وفي هذه الحالة الأخيرة، وبسبب خطورة الموضوع، لا بد من الإشارة إلى الخطأ الجسيم الذي ارتكبته ممثلة لبنان في إيطاليا حيث سمحت لنفسها بالكلام عن «الخط الأزرق» (الوهمي) و«ترسيمه»، فيما حدود لبنان مع الأراضي الفلسطينية المُحتلة واضحة، ثابتة، نهائية، مسجّلة أُممياً وغير قابلة للنقاش منذ اعتمد لبنان اتفاقية «بوليه – نيوكومب» (على علّاتها).

كما لا يجوز أن يبقى الكلام الوقِح لمندوب الكيان في مجلس الأمن، الحقير داني دانون، الذي تجرّأ على تمزيق ميثاق الأمم المتحدة علناً (دون أن يجف لإدارة المُنظّمة جفن)، لا يجُوز أن يبقى (وبقي يومها) دون رد حازم وصارم.

سادساً، ما نريد التشديد عليه هو أن هذا الضياع والخِفّة والانفلات القائم لا يمكن أن تدوم.

باختصار، وسيكون لنا عودة ومتابعة للموضوع، على السُلطَة المُتمثّلة بمن تقع على عاتقه المسؤولية الآن، وفي غياب رئيس للجمهورية، إعطاء التوجيهات الصارمة للبعثات الديبلوماسية، وبصورة خاصة في العواصِم والمواقع المؤثرة للانتقال من الدفاع (الخجول) إلى الهجوم الديبلوماسي.

كل الأوراق في أيدينا، وفي جعبتنا من استفراغات العدو ومن جرائمه الوحشية على أنواعِها مادة دسمة للعمل.

فهيّا!

سابعاً، لقد بدأ الجميع يعي خطورة التهديدات التي يواجِهُها لبنان أمام مشروع صهيوني منفلت من عقاله، عاد إلى تموضُعه جذرياً على جوهره الكولونيالي الوحشي الأصلي، يَضرُب كيانه بعرضِ الحائط، كعادته، بجميع القوانين والأعراف الدولية، وبرعاية كيان آخر اسمه الولايات المتحدة (وكومبارسها القدامى في «أوروبا») سبق واستبق المشروع الصهيوني في نَظرَتِه إلى فلسطين. نعم. هل نُذكّر برسالة الرئيس الأميركي جون كوينسي ادامز (حكم من 1825 حتى 1829) وتقول بالحرف «أنا أؤمن بإعادة بناء يهودا كوطن قومي مستقل» (كذا).

لنضع جانباً ما نراه من محاولات البعض المعروف «الهوية والمآثر» الاستفادة من سوء تقدير الظرف. الظرف الاستثنائي يوجب سُلوكاً وإجراءات استثنائييْن. اضبطوا أولاً فلتان الديبلوماسية اللبنانية.

ولنقلها بصراحة أكثر، وهذا الكلام موجّه بصورة خاصة إلى القوى الوطنية الحرة المؤمنة بالفعل بمفاهيم السيادة والاستقلال والكرامة الوطنية، إنه لا يمكن لها، وبسبب استثنائية المرحلة، وخطورة العدو الصهيوني وجذريته، والذي بات يبوح علناً وبكل وقاحة ووحشية عن أطماعه بالأرض وبكل شيء، لا يجوز لها أن تستَمِرّ (القوى تلك) على ضبابية خطاب متأرجح لا طائل سياسياً أو وطنياً منه.

أيضاً، لقد بدأت تعي القوى التي تواجه مشاريع العدو وتقاومها على أرض الميدان وبضريبة الدم، أهمية استعادة الدولة لدورها في الميادين كافة وعلى جميع جبهات المواجهة.

آن الأوان لأن ننتقل إلى بناء دولة مُقاوِمَة بكل معاني الكلِمة. هنا تكمُن الإجابة الفعلية على تحديات العدو وإجرامه. ولتبدأ المهمة من رأس الهرم.

آن الأوان لانتخاب رئيس جمهورية مُقاوِم (وقد عرفنا سابقاً حالات مماثلة) يطلِق ورشة بناء المستقبل، وتكون خطواتها مواجَهة وطنية لتحديات الظرف، وبناء لبنان المُقاوِم بدوره بجميع مؤسساته وقواه.

ملاحظة أخرى وليست الأخيرة، واهِمٌ من يظُنّ أن الميْدان (على اختلاف جبهاته المُتكامِلة) كما التضحيات الجسام التي يقدمها الشعب اللبناني (بل بسببها تحديداً)، واهِمٌ من يعْتقِد أنه لم يُترجم بالسياسة وببناء السلطةِ الوطنية القادِمة.

والأيام بيننا.

* أستاذ جامعي

على الغلاف

إيران تواصل «ماراثونها» الديبلوماسي
حذارِ الاستهانة بالحرب

طهران - **محمد خواجوئي**

استكمل وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، جولته الإقليمية الهادفة إلى احتواء التصعيد المنفلش في المنطقة، حيث توجّه، أمس، إلى العراق ومنه إلى سلطنة عمان. وفي بغداد، التقى عراقجي كبار المسؤولين العراقيين، بمن فيهم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، ووزير الخارجية فؤاد حسين، الذي عقد وإيّاه مؤتمراً صحافياً مشتركاً، قال خلاله الأول، إن «منطقتنا تواجه الآن تحدّيات خطيرة للغاية، ولذلك كان من الضروري بالنسبة إلينا أن نجري مشاورات وثيقة مع أصدقائنا في المنطقة، وخاصة في العراق». وعبّر عراقجي عن تقديره لموقف العراق الرافض لاستخدام أجوائه في

يشاع أن عراقجي، واستمراراً لجولته الإقليمية سيتوجّه إلى القاهرة بعد بغداد ومسقط

أيّ هجوم ضد إيران، مبيّناً أيضاً أن المباحثات مع المسؤولين العراقيين «تناولت قضايا أمنية خطيرة تتعلّق بالمنطقة»، و«(أنّنا) على استعداد تام للحرب ولسنا خائفين منها، ولكننا لا نريدها وسنعمل من أجل السلام العادل في غزة ولبنان». ومن جهته، قال حسين إن حكومة بلاده حذّرت من اتّساع رقعة الحرب، مضيفاً: «نرفض استخدام الأراضي العراقية لاستهداف دول الجوار»، ومشيراً إلى أن «وقوع الحرب في المنطقة يهدّد السلم الأهلي الدولي، ونسعى إلى إبقاء العراق خارج إطار أيّ حرب في المنطقة».

وقبيل توجّهه إلى بغداد ومسقط، أجرى عراقجي، على مدى الأسبوعَين الأخيرَين، مشاورات مكثّفة خلال لقاء مشترك جمعه إلى ممثّلي الدول الست الأعضاء في «مجلس التعاون الخليجي» في الدوحة، وكذلك خلال زياراته إلى كلّ من لبنان وسوريا والسعودية وقطر. واشتمل جدول أعمال جولة الوزير الإيراني، شرح أثمان الحرب المحتملة التي تشعلها إسرائيل، وهو ما نقله إلى الأطراف المعنيين بهذه الحرب عبر القنوات الديبلوماسية من جهة، ومتابعة مشروع الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة ولبنان من جهة أخرى. وثمّة ما يشاع عن أن عراقجي، واستمراراً لجولته الإقليمية، سيتوجّه إلى القاهرة، بعد بغداد ومسقط، على أن يلتقي في العاصمة المصرية، نظيره بدر عبد العاطي، ورئيس جهاز المخابرات العامة عباس كامل، وأيضاً الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي؛ علماً أن طهران والقاهرة، وعلى رغم غياب العلاقات الديبلوماسية الرسمية بينهما، تتبادلان وجهات النظر حول التطورات المهمّة في المنطقة. وتجدر الإشارة إلى أن وزير الخارجية المصري زار طهران للمشاركة في حفل تنصيب الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، في أواخر تموز الماضي.

وتعليقاً على الزيارة المحتملة، اعتبرت صحيفة «إيران» الحكومية، أن «التواصل بين المسؤولين الإيرانيين والمصريين ليس بمعزل عن الدور الذي يمكن الطرفين الاضطلاع به كخطوة أولى نحو خفض التصعيد الجاري، والمتمثّل في حربَي غزة ولبنان، لاسيما وأن موقع القاهرة في المنطقة والعلاقات التي تقيمها مع أميركا وإسرائيل، في ما يخص ملف وقف إطلاق النار في غزة، يجعل التشاور معها ذا أهمية؛ ذلك أن مصر كانت، خلال الأشهر الأخيرة، بصدد لعب دور لخفض التوترات بين إيران وإسرائيل. وفي ظل هكذا ظروف، فإن المضيّ قدماً في الديبلوماسية الإقليمية الإيرانية مع بلد مهمّ في حلقة اللاعبين القريبين من أحد أطراف الحرب، يساهم بشكل كبير في الإسراع في إدارة التصعيد السائد في الشرق الأوسط، الأمر الذي يبدو أن المسؤولين الإيرانيين لا يهدرون الفرصة السانحة لاستثماره».

وفي الوقت ذاته، حازت الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية الإيراني إلى العربية السعودية وقطر، الكثير من الاهتمام؛ إذ قيل إن عراقجي كان، خلال هذه الجولة، بصدد البعث برسائل مفادها بأنه في حال هاجمت إسرائيل، إيران، فإن الأخيرة سترد، وإنه يتعيّن على دول المنطقة عدم مسايرة إسرائيل في هجومها المحتمل ضد الجمهورية الإسلامية من طريق وضع مجالها الجوي في تصرّف تل أبيب. وفي هذا الإطار، اعتبر المختصّ في شؤون الشرق الأوسط، أمير موسوي، في حديث إلى صحيفة «اعتماد» الإيرانية، أن جولة عراقجي كانت ناجحة، إذ قال: «نظراً إلى أن هناك علاقات جيدة للغاية بين طهران والرياض، فإن الجمهورية الإسلامية قادرة على إعادة الاستقرار إلى المنطقة من طريق الحوار. وأرجّح أنا طبعاً أن رسالة ما تم نقلها إلى الطرفَين السعودي والقطري مفادها بأنه إنْ اتّسعت رقعة التصعيد أحياناً، واستهدفت المصالح الاستراتيجية للجمهورية الإسلامية، فإن ظروفاً عصيبة ستنشأ، ليس بالنسبة إلى إيران ومحور المقاومة فحسب، بل لجميع اللاعبين في المنطقة. والمهم بالنسبة إلى ممالك الخليج بطبيعة الحال، أن تعرف مدى قوة إيران وقدراتها العسكرية وقوة ردعها. لا يجب أن تتخيّل بعض الدول أنها إنْ تجاوزت الخطوط الحمر في الظروف المحتقنة الحالية، فإنها ستبقى في أمن وأمان. ويبدو أن السيد عراقجي تلقّى إجابة جيّدة، على الأقل في ما يخصّ عدم التعاون مع الكيان الصهيوني».

وعلى مدى الأيام الأخيرة، سرى الحديث عن أن أحد أهداف المشاورات التي تجريها إيران مع الدول العربية، على خلفية العلاقات الوثيقة التي تقيمها هذه الأخيرة مع الولايات المتحدة، هو أن تسير طهران وواشنطن، من خلال تبادل الرسائل، في مسار موحّد لخفض التصعيد. لكن، في المقابل، يذهب البعض إلى أن إيران وأميركا لا يمكنهما التعامل معاً بسبب تعارض الأهداف في ما بينهما. ووفقاً للباحث في مؤسسة الشؤون الدولية والأمن في برلين، حميد رضا عزيزي، في حديث إلى صحيفة «هم ميهن»، فإنه «من الجانب الإيراني، ومع الأخذ في الاعتبار الموقع الذي يشغله حلفاء إيران، لاسيما حزب الله، فإن إبداء الحرص على اعتماد الديبلوماسية، يُفسر على أنه ضعف. ولهذا السبب، فإن إيران تبعث برسائلها إلى الطرف الغربي، على شكل تحذير، لا الجهوزية للتعاون. وتقول إيران علناً إنه في حال اتّسع نطاق الحرب لتطالها، فإنها سترد عليها بشكل واسع النطاق». وأضاف: «بتقديري، فإن إيران وأميركا تعملان جاهدتَين حالياً لتغيير الخطوط الحمر، ورسم خطوط حمر جديدة. ولذلك، طالما تعمل التطورات الميدانية على تغيير الخطوط السياسية، لا أظن أن هناك آفاقاً حقيقية لخفض التصعيد. والسياسة التي تعتمدها واشنطن هي ألا تتحوّل الحرب إلى حرب مباشرة بين إيران وإسرائيل، وبغير ذلك فإن عمليات الخطوة خطوة التي تواصلها إسرائيل ضدّ حلفاء إيران، تحظى بالدعم الأميركي، بيد أن الخلاف يدور حول أنه إذا أبدت إسرائيل ردة فعل عنيفة تجاه العملية العسكرية الإيرانية الأخيرة، وتخطّت قواعد الاشتباك المعمول بها، فحينها قد تتعرّض المكاسب التي حقّقتها إلى الآن للخطر. والأهم من ذلك بالنسبة إلى واشنطن، هو أن المصالح الأميركية في المنطقة قد تتعرّض للخطر هي الأخرى».

عبّر عراقجي عن تقديره لموقف العراق الرافض لاستخدام أجوائه في أيّ هجوم ضد إيران (أ ف ب)

صنعاء تستعد لتصعيد إضافي:
التحرّكات الأميركية تحت أعيننا

صنعاء - **رشيد الحداد**

تستعد صنعاء للرد على مساعي واشنطن لعزل عملياتها العسكرية المساندة للشعبين الفلسطيني واللبناني، برفع التصعيد العسكري ضد الكيان الاسرائيلي إلى مستويات جديدة تتسم بكثافة العمليات الجوية والبحرية. وأكدت مصادر مقربة من حركة «أنصار الله»، لـ«الأخبار»، استعداد قوات صنعاء لكافة الاحتمالات، وأشارت إلى أن فتح أي جبهة أميركية - إسرائيلية من قبل الموالين للتحالف السعودي - الإماراتي، سيُقابل برد يفوق كل الحسابات والتوقعات، وسيدفع الحركة إلى مربع لن تكون فيه مصالح الجانب الأميركي آمنة. وتوقعت المصادر تصاعد عمليات جبهة الإسناد اليمنية، وتوسّع نطاقها في حال أقدم الأميركيون وحلفاؤهم في المنطقة على تفجير الوضع عسكرياً في الداخل اليمني.

ويأتي ذلك في أعقاب تسارع الترتيبات لتنفيذ خطة التصعيد العسكري الأميركية على أكثر من مستوى، بمشاركة سعودية - إماراتية غير معلنة. وقالت المصادر إن «قوات صنعاء ترصد كافة التحركات الأميركية على مستوى الداخل والخارج، وعينها على أي تحرّكات عسكرية من قبل الفصائل الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي على امتداد الجبهات الساحلية جنوب الحديدة، وكذلك مناطق التماس الواقعة بين محافظات لحج وتعز ومحافظة الضالع والمناطق الواقعة في نطاق محافظة البيضاء، فضلاً عن جبهات التماس في شبوة ومأرب والجوف». وأكدت أن «أي تصعيد جديد من قبل المليشيات الموالية لدول التحالف سيتم التعامل معه كجبهة إسناد للكيان الإسرائيلي، وسيواجَه من قبل قوات الجيش والشعب اليمني بكافة أطيافه».

وفي ظل التصعيد الأميركي المتوقع، تواصلت اللقاءات التي يجريها المبعوث الأميركي لدى اليمن، تيم ليندركينغ، مع رئيس أركان قوات حكومة عدن، اللواء صغير بن عزيز، وعدد من قادة الفصائل الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي في واشنطن، وذلك لليوم الثاني على التوالي، بحضور قيادات عسكرية أميركية، لدراسة تنفيذ خطة التصعيد العسكري الأميركية، والتي أقرتها

تسارع الترتيبات لتنفيذ خطة التصعيد العسكري الأميركية بموافقة سعودية

وزارة الدفاع الأميركية الشهر الماضي. وفي تحرك مواز على الأرض، يقود السفير الأميركي لدى اليمن، ستيفن فاجن، مشاورات مع عدد من القيادات الحزبية الموالية للتحالف، في إطار تنفيذ الخطة المذكورة. وفي هذا السياق، شهدت مدينة مأرب لقاءات بين محافظ مأرب المحسوب على حزب «الإصلاح»، سلطان العرادة، ومسؤولين تابعين لقائد الفصائل الموالية للإمارات في الساحل الغربي، طارق صالح. ووفقاً لمصادر استخباراتية في صنعاء تحدثت إلى «الأخبار»، فإن اللقاءات التي تعد الأولى بين حزب «الإصلاح» - عبر العرادة -، وقيادات تابعة لنجل شقيق الرئيس السابق، علي عبد الله صالح، جاءت بعد تواصل السفير الأميركي لدى اليمن مع الطرفين، وتشديده على أهمية لإنشاء غرفة عمليات عسكرية مشتركة بينهما استعداداً لتصعيد العمل في جبهات مأرب ضد قوات صنعاء، من أجل الضغط على الأخيرة لوقف عملياتها المساندة لغزة ولبنان. وتستلهم واشنطن في ذلك اتفاقاً سابقاً رعته الشهر الفائت بين الفصائل التي يقودها طارق صالح في الساحل الغربي و«المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي للإمارات، وأفضى إلى تشكيل غرفة عمليات مشتركة بينهما.

وجاء التصعيد الأميركي الأخير ضد صنعاء، بعد رفضها عرضاً مغرياً حمله ليندركينغ، خلال زيارته للعراق الأسبوع الماضي. ووفقاً لناشطين يمنيين مقيمين في الولايات المتحدة، فإن ليندركينغ كثّف، خلال زياراته للعراق، اللقاءات بمسّؤولي هذا البلد، وعلى رأسهم وزير الخارجية، فؤاد حسين. وفي الوقت الذي تستعد فيه صنعاء لرد موجّه إلى دول التحالف في حال فتح جبهات لمصلحة الكيان الإسرائيلي في المحافظات الجنوبية، نظمت الاستخبارات السعودية حملة إعلامية حاولت من خلالها التقليل من جدوى العمليات اليمنية، وزعمت عبر عدد من نخبها الإعلامية توقف هجمات «أنصار الله» ضد الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر. وفي ذلك الإطار، زعم مساعد رئيس تحرير صحيفة «عكاظ» السعودية، عبدالله آل هتيله، أن عمليات قوات صنعاء البحرية توقفت. وتزامنت تلك الحملة مع منح الرياض قاده الفصائل الموالية لها في جنوب اليمن، الضوء الأخضر للمشاركة في اللقاءات التي تجري في واشنطن بهدف احتواء العمليات اليمنية، وهو ما يؤكد ضلوعها في الترتيب للخطة الأميركية الهادفة إلى فتح جبهة لمصلحة الكيان الإسرائيلي في الداخل اليمني.

طهران وبغداد تنشدان التهدئة: معاً لفضح الاحتلال


(أ ف ب)

بغداد – **فقار فاضل**

عكست زيارة وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، إلى بغداد، سعياً إيرانياً - عراقياً مشتركاً لوقف الحرب ضد لبنان وقطاع غزة، ومنع توسيعها لتصبح حرباً شاملة في المنطقة، مع تأكيد طهران استعدادها لمواجهة تلك الحرب في حال فرضت عليها. وهذا الموقف هو ما خلصت إليه اللقاءات التي عقدها عراقجي مع كل من رئيس الحكومة العراقية، محمد شياع السوداني، ورئيس الجمهورية، عبد اللطيف رشيد، ووزير الخارجية، فؤاد حسين، ومسؤولين آخرين للتشاور بشأن تدهور الأوضاع في المنطقة. ورأت الأوساط المراقبة أن زيارة عراقجي تعزّز الموقف العراقي - الإيراني أمام جميع الدول، معتبرة أن تبني توجّه إنهاء الحرب ووقف إطلاق النار من قبل بغداد وطهران، يهدف إلى فضح إسرائيل التي تريد توريط الجميع في حرب إقليمية مفتوحة.

وفي هذا السياق، قال مصدر حكومي عراقي، لـ«الأخبار»، إن وزير خارجية إيران تحدّث مع مسؤولين عراقيين بارزين من المكون الشيعي، مضيفاً أن بعض قادة الفصائل العراقية أبلغوا السوداني قبل مجيء عراقجي بنيتهم عدم وقف العمليات العسكرية ضد إسرائيل والأميركيين، وأن موقفها هذا اتخذته الفصائل بمعزل عن إيران. وتابع أن ملف العلاقات مع واشنطن كان على طاولة المناقشات، لاسيما أن عراقجي يريد تفعيل الجانب الديبلوماسي في الحوارات الدائرة بين بغداد وواشنطن، بعيداً عن التوتر والتصعيد.

ومن جانبه، قال المتحدث الرسمي باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، إن زيارة وزير الخارجية الإيراني إلى بغداد مهمة في هذه المرحلة. وأكد في تصريح صحافي إلى وسائل إعلام، منها «الأخبار»، أن زيارة عراقجي تعكس أهمية العراق الجيوسياسية، ودوره الفاعل في إيجاد الحلول التي تفضي إلى إيقاف الحرب على لبنان وغزة، مشيراً إلى أن الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، ووزير خارجيته، يقومان بحراك مكثّف ولقاءات واتصالات مع دول المنطقة والعالم بهدف وقف التصعيد.

ويرى القيادي في «الإطار التنسيقي»، محمد شكر، أن الزيارة ستخفّف من التصعيد والتوتر الحاصلين في المنطقة، وأن تركيز العراق وإيران على رفضهما للحرب هو عامل مهم للتهدئة، وإبعاد الجميع عن الحالة التي قد تضع العالم كلّه على المحك. ويضيف، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «جولة عراقجي التي شلمت عدداً من دول المنطقة وسيزور في إطارها الأردن، قد تنعكس إيجاباً على المنطقة، خاصة أن هناك خط تواصل مع الولايات المتحدة لتضغط على الكيان لإيقاف جرائمه وماكينة قتله ضد اللبنانيين والفلسطينيين». أما بخصوص استمرار عمليات «المقاومة الإسلامية في العراق» ضد العدو الإسرائيلي، فيلفت شكر إلى أن «موقف المقاومة واحد، وهو النيل من العدو من خلال استهدافه وإرباكه، بينما الموقف الحكومي هو التهدئة وعدم تفضيل خيار الحرب، لكن هناك تأثيراً من وزير خارجية إيران وحتى رئيس وزراء العراق على الفصائل للابتعاد مؤقتاً عن استهداف مصالح الاحتلال».

الفصائل العراقية لن تتوقّف عن مهاجمة إسرائيل

مطالبات للجزائر بتفعيل دورها:
العدوان لن يستثنينا

الجزائر – **آدم شعبان**

ارتفعت في الجزائر أصوات تطالب السلطات السياسية في البلاد بلعب مزيد من الأدوار في هذه المرحلة الحساسة من الصراع العربي – الإسرائيلي، عبر استغلال موقعها في مجلس الأمن الدولي من أجل «تشكيل تحالف دولي»، بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، لحماية الشعبين الفلسطيني واللبناني من حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني في فلسطين ولبنان بدعم أميركي غربي، وفرض وقف لإطلاق النار، وبدء الإعمار العاجل لقطاع غزة. وتأتي هذه المطالب بعد تصريحات لوزير الخارجية الجزائري، أحمد عطاف، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول الماضي، قال فيها إن «ما يحدث في غزة من حرب إبادة جماعية متواصلة منذ ما يقرب العام، ومن امتداد لهذه الحرب إلى الضفة الغربية مؤخراً، وإلى لبنان، ما كان ليتم لو أن المجموعة الدولية فرضت على الاحتلال الإسرائيلي الاستيطاني ما فُرض على غيره من إجراءاتٍ عقابية وتَدابير ردعية نص عليها ميثاق الأمم المتحدة في فصله السابع».

ودعت «حركة مجتمع السلم» الجزائرية، على لسان رئيسها حساني عبد العالي شريف، السلطات، إلى بذل جهود سياسية وديبلوماسية وإعلامية وإنسانية لدعم ضحايا العدوان الصهيوني، محذراً، في خطاب له خلال تجمع جماهيري بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لـ«طوفان الأقصى»، من أن انكسار المقاومة سيؤثر سلباً على الجزائر. وأضاف، في التجمع الذي شارك فيه وفد عن «حركة حماس»، بقيادة عضو مكتبها السياسي موسى أبو مرزوق، أنه «علينا أن نبحث عن أدوار متقدمة في دعم المقاومة»، لافتاً إلى أن «الجزائر المستهدفة من قبل القوى المرتبطة بالمشروع الصهيوني، يتوجب عليها دعم المقاومة والعمل على انتصارها لأن مصيرها ومصير توجهاتها مرتبط بنتائج معركة طوفان الأقصى». وبدوره، اعتبر أبو مرزوق أن أحد أهم إنجازات معركة «طوفان الأقصى»، هو «وقف مشروع التطبيع بين الدول العربية والكيان الصهيوني والمخطط التوسعي لاستعمار المنطقة العربية تحت مسميات جديدة، وعزلة الكيان دولياً»، لافتاً إلى أن الكيان الصهيوني «لم يعد يجد من يدافع عنه في الأمم المتحدة مثلاً، سوى الولايات المتحدة الأميركية».


(أ ف ب)

ومن جهته، حيّا عبد القادر بن قرينة، رئيس» حركة البناء الوطني»، في كلمة له خلال نشاط نظمه حزبه بمناسبة ذكرى «طوفان الأقصى»، المقاومة في فلسطين ولبنان، داعياً إلى «مزيد من التنسيق والإسناد ضمن محور المقاومة والعمل على معالجة الفجوة بين الحكومات والشعوب، خاصة تلك التي تتخذ مواقف مشرفة من القضية الفلسطينية». وأضاف أن سوريا قد «دفعت فاتورة دعمها للقضية الفلسطينية»، منتقداً، في الوقت نفسه، موقف «جامعة الدول العربية» إزاء التطورات، معتبراً أنها «أمضت شهادة وفاتها» عندما دعت إلى طرد سوريا من عضويتها، مشيراً إلى أن هذا القرار ساهم في تعميق الأزمة العربية.

على الغلاف

هلوسات غربية على هامش الحرب
لـ«دولة مسيحية» بجانب إسرائيل

ريم هاني

في مثل هذه اللحظات المفصلية التي تعيشها منطقتنا، لم يكن من المستغرب أن «يطلّ» علينا صناع السياسة والباحثين والمحللين الأميركيين، ويؤدوا دور الوصي على المنطقة عموماً، ولبنان خصوصاً، ويمنحوا أنفسهم حقّ طرح «حلول» على قياسهم وقياس «أمن» إسرائيل في المرحلة القادمة، حدّ اقتراح بعضهم «طرد» جزء من المواطنين اللبنانيين من لبنان، وفرض «خريطة» جديدة للشرق الأوسط، تكون أكثر إحداثاً للانقسام حتى من اتفاقية «سايكس بيكو»، وبطبيعة الحال، أكثر مواءمة للعدو الإسرائيلي، انطلاقاً، على الأغلب، من



«نيوزويك»: تجربة «لبنان متعدد الأعراق» قد تكون «قابلة للعكس»



جهل عميق بالواقع اللبناني، ومن وهم بأنّه بات بالإمكان «إخراج» حزب الله من المعادلات الداخلية اللبنانية. وفي مقال أوردته مجلة «نيوزيوك» الأميركية، يطلب الكاتب دان بيري، وهو محرر شؤون الشرق الأوسط السابق في وكالة «أسوشييتد برس»، من القارئ أن يتخيل دبلوماسيَين في غرفة ينبعث منها الدخان في زمن الحرب في لندن وباريس، يتفحصان خريطة الإمبراطورية العثمانية، في إشارة إلى مارك سايكس، الذي كان يمثل آنذاك بريطانيا، وفرنسوا جورج بيكو. وعلى الرغم من أنّ الرجلين لم يكونا، على حدّ تعبيره، رسامي خرائط مشهورَين أو من الخبراء الكبار في شؤون الشرق الأوسط، فقد نتجت من اجتماعها خريطة سرية وقعاها في عام 1916، وأفضت، جنباً إلى جنب بعض الاتفاقيات اللاحقة، إلى خريطة «غير مُساعدة» للشرق الأوسط الذي نعرفه اليوم.

صورة تُظهر الأضرار التي خلّفتها غارة إسرائيلية استهدفت سوق مدينة النبطية (أ ف ب)

ويرى بيري أن جذور الاضطرابات الداخلية المستمرة - والتي يرى أنّ لبنان يعاني منها - تعود إلى الحدود المصطنعة التي رسمتها اتفاقيات غربية مثل «سايكس بيكو» للشرق الأوسط، والتي «لم تراع» الفروقات الدينية أو الإثنية في المنطقة، مستشهداً بالحروب في العراق وسوريا وغيرها من البلدان. ويردف التقرير أنّه أتيح للموارنة، «وهم مجموعة عرقية دينية مسيحية قديمة، لها جذور في المجتمعات الفينيقية والهيلينية في بلاد الشام»، الفرصة لوضع الأساس لدولة صغيرة يمكن التحكم فيها في منطقة جبل لبنان. على أنّ «قيادتهم»، مدفوعة برؤية حول «لبنان الكبير»، سعت إلى توسيع حدود «تلك الدولة»، لتشمل سهل البقاع وطرابلس والمناطق الساحلية الجنوبية، ما أجبرهم على «استيعاب» المناطق ذات الغالبية المسلمة في الدولة الجديدة، بـ«جشع وغباء». وبعدما كان «الأمل» يكمن في أنّ ثروة الموارنة وتعليمهم وعلاقاتهم بأوروبا ستسمح لهم بالحفاظ على سيطرتهم على بلد أكبر وأكثر تنوعاً، فقد ساهموا، بدلاً من ذلك، في زرع بذور انهيار لبنان وتحوله إلى «دولة فاشلة» بشكل خطير. ويردف التقرير أنّه حالياً، قد تكون أمام اللبنانيين فرصة لـ«استعادة البلاد»، بعد «إضعاف حزب الله»، والمضي قدماً في مطالبة «الغرب والعالم العربي بتقديم المساعدة المطلوبة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي». ويذهب أصحاب هذا الرأي إلى حدّ القول إنّه في حال فشلت المساعي الدبلوماسية، فإنّ الوقت قد حان، على الأرجح، لإجراء «إعادة تفكير شاملة»، وإنّ على المسيحيين في لبنان أن يأخذوا في الاعتبار أنّ تجربة «البلد متعدد الأعراق»، والذي أصبح حالياً ذا غالبية مسلمة، قد تكون «قابلة للعكس».

ويردف الكاتب: «لو كنت لبنانياً مسيحياً، كنت لأفكر في تصحيح خطأ القرن الماضي، ومحاولة إنشاء دولة مسيحية حول بيروت، بما في ذلك أجزاء من جبل لبنان ومدن ساحلية مثل جونية وجبيل». وقد تعمل «الدولة» المشار إليها، في البداية، كجزء من كونفدرالية، قبل أن تتطلّع، لاحقاً، إلى «الاستقلال»، فيما ستندمج المناطق غير المسيحية، في نهاية المطاف، مع «سوريا ما بعد الحرب»، أو دولة مستقبلية متعددة الأعراق في المنطقة. وعليه، ستصبح بيروت، طبقاً لطموحات هؤلاء، مركزاً لـ«لبنان المسالم الأصغر»، ذات تجانس عرقي أكبر، ولا تكون مضطرة لقتال إسرائيل، وتستعيد ثقافتها شبه الأوروبية، «وتتحرر من الهراء الجهادي».

وفي حين أنّ ما تقدم هو من وجهات النظر والخطط «الأكثر تطرفاً»، التي تراود أذهان بعض المراقبين، وربما بعض صناع السياسة الغربيين، فإنّ الرغبة الغربية، والأميركية على وجه التحديد، في الاستثمار سياسياً في الحرب الدائرة في لبنان أصبحت تتكشف، أخيراً، أكثر فأكثر. على سبيل المثال، أوردت صحيفة «بوليتيكو» الأميركية تقريراً جاء فيه أنّه بعد عمليات التخريب والاغتيالات التي أطاحت بالعديد من كبار قادة حزب الله، أصبح البعض في واشنطن وأماكن أخرى يعتقدون أنه باتت هناك «نافذة لكسر الجمود السياسي في لبنان»، ووضع حد لتصاعد الحرب، مشيرةً إلى أنّ وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، تحدث أخيراً عبر الهاتف مع رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، ورئيس مجلس النواب، نبيه بري، لتلك الغاية. كما تحدث بلينكن في وقت سابق مع نظرائه السعوديين والقطريين والفرنسيين حول كيف يمكن لقرار ما - لا سيما انتخاب رئيس لبناني جديد - أن يقلل التوترات في الشرق الأوسط، من خلال «إجبار حزب الله على نقل قواته بعيداً عن الحدود الشمالية لإسرائيل طبقًا للقرار 1701». وفي حين أنّه «ما من إجماع كامل» حول وجهة النظر تلك في واشنطن؛ إذ يجادل بعض المسؤولين بأن حزب الله «راسخ جداً في الساحة السياسية اللبنانية والجيش والخدمات المدنية والاجتماعية» بشكل يجعل من غير الممكن القضاء على نفوذه، فحتى المشككون في الفكرة هم «على استعداد لخوض التجربة»، بحسب الصحيفة. ونقلت الأخيرة عن مسؤولين أميركيين أيضاً أنّه المتوقع أن يحضر بلينكن المؤتمر الدولي حول لبنان، والذي ستستضيفه فرنسا في وقت لاحق من هذا الشهر.

ومن جهتهم، قال مسؤولون أميركيون، لموقع «أكسيوس»، إن البيت الأبيض يريد الاستفادة من «الضربة الإسرائيلية الكبيرة» لقيادة حزب الله وبنيته التحتية، للضغط من أجل انتخاب رئيس لبناني جديد في الأيام القادمة. ونقل الموقع عن مسؤولين أميركيين قولهما إنه «مع قتل نصر الله ووصول حزب الله إلى أضعف حالاته منذ سنوات، تعتقد إدارة بايدن أن هناك الآن فرصة لتقليل تأثير الحزب بشكل كبير على النظام السياسي اللبناني، وانتخاب رئيس جديد لا يكون حليفاً للميليشيا الشيعية»، على حدّ تعبيرها، علماً أنّ «انتخاب رئيس للبنان أصبح بمثابة أولوية أكثر إلحاحاً حتى، بالنسبة لواشنطن، من التوصل إلى وقف لإطلاق النار بين حزب الله وإسرائيل». وتنسحب وجهة النظر هذه على الخبير في شؤون الشرق الأوسط، دينيس روس، الذي يعتبر، في حديث إلى صحيفة «واشنطن بوست»، أنّه «مع رحيل نصر الله وقيادة حزب الله، حان الوقت للحكومة اللبنانية والجيش اللبناني لاستعادة الدولة»، فيما عبر الرئيس الأميركي، جو بايدن، عن «المشاعر نفسها». وعلى الضفة عينها، يدعو تقرير أورده «معهد الشرق الأوسط»، أخيراً، واشنطن إلى التوقف عن التعامل مع حزب الله أو الحكومة «الفاسدة التي تتفاوض نيابة عنه»، على أنّهما شريكان رئيسان في المفاوضات، معتبراً أنّه لا يوجد سوى «سيناريو واحد قابل للتطبيق»، وأنّ واشنطن «أمضت عقوداً في الاستثمار في الجيش اللبناني تحضيراً لمثل هذا السيناريو بالذات».

«من الشمال إلى السماء»
الغزيون يتشبثون برفض التهجير

غزة – **يوسف فارس**

تواصلت العملية العسكرية الإسرائيلية الكبرى في محافظة شمال قطاع غزة، وفي القلب منها مخيم جباليا، لليوم التاسع على التوالي، حيث شدّد جيش العدو حصاره على كافة مداخل محافظة شمال القطاع، ووسّع عمليات نسف وقصف المنازل والبنايات السكنية. كما استمر في ارتكاب المجازر التي استهدفت بشكل متعمّد مراكز الإيواء، والتي لا تزال مكتظّة بالنازحين داخل المخيم، ما رفع حصيلة الشهداء خلال الأيام التسعة الماضية إلى ما يزيد عن 300 شهيد، فضلاً عن المئات من المصابين.

وازداد الحديث في الإعلام الإسرائيلي عن أن الهدف من العملية البرية هو التمهيد لـ«خطة الجنرالات»، غير أن مصادر أمنية إسرائيلية أكدت، لموقع «والا»، أنه «طالما لم ينجح الجيش في دفع أهالي شمال قطاع غزة إلى النزوح إلى جنوبه، فإن أهمية حاجز نتساريم تتراجع والدفاع عنه يصبح تحدياً كبيراً». ووفقاً للموقع، فإن «الجيش والاستخبارات يديران حرب أدمغة خلال الاقتحام البري لمخيم جباليا، بهدف إجبار الأهالي على النزوح، لكن ذلك لم يتحقق حتى الآن، بالنظر إلى أن مهمة الجيش في إقناع الأهالي أو إجبارهم على النزوح صعبة جداً».

ورفع الأهالي، في فعالية نظموها من قلب المخيم المحاصر وهم يلبسون الأكفان أمس، شعارات من قبيل: «سنرحل من شمال غزة إلى السماء». وفي مقابل ذلك، وسّع جيش العدو أوامر الإخلاء، لتشمل مناطق جديدة في أحياء جباليا النزلة وأبو إسكندر في حي الشيخ رضوان. غير أن بيت القصيد في مشهد التهجير، هو أنه لم تُسجّل حتى اللحظة حركة نزوح إلى خارج شمال القطاع، إذ يخرج الأهالي من المناطق الخطيرة إلى مناطق أقل خطورة، ويعودون عند أي فرصة يتقلّص فيها مستوى الخطر.

أما في الميدان، فسجّلت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة، خلال اليومين الماضيين، حضوراً لافتاً، إذ أعلنت «كتائب القسام»، أول من أمس، تمكنها من استهداف ست آليات إسرائيلية على كافة محاور القتال، فضلاً عن تفجير عبوة شديدة الانفجار بقوة راجلة قوامها 15 جندياً، حاولت التسلّل إلى منزل في محيط شركة الاتصالات غرب مخيم جباليا. وبث «الإعلام العسكري» التابع للكتائب مشاهد من تفجير عين نفق بقوة راجلة شرق مدينة رفح. وأكدت «سرايا القدس»، بدورها، تفجير آليتين عسكريتين في منطقة الصفطاوي والتوام غرب مخيم جباليا. كما تحدّثت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة عن تنفيذ عدد من المهمات الأخرى، والتي تمثّلت في إطلاق قذائف الهاون على مركز قيادة وسيطرة العدو شرق مخيم جباليا.

شُجل أمس زخم ميداني كبير في أداء فصائل المقاومة



أيضاً شهد، أمس، زخماً ميدانياً كبيراً، إذ قالت «سرايا القدس» إن مقاوميها دمّروا ناقلة جند بعبوة شديدة الانفجار من نوع «ثاقب» في شارع البحر شمال غرب مدينة غزة. كما أعلنت تدمير آليتين عسكريتين أثناء توغّلهما في شارع السكة شرق حي الزيتون جنوب مدينة غزة. كذلك، تحدّثت السرايا عن تفجير دبابة «ميركافا» بقذيفة «تاندوم»، في حي القصاصيب وسط مخيم جباليا. أما «كتائب القسام»، فقد قدّم مقاوموها أداء عسكرياً لافتاً، إذ بثّوا مشاهد نوعية لإطلاق طائرة مسيّرة انتحارية انقضاضية من نوع «زواري» على قوة استطلاع في مدينة خانيونس، جنوبي قطاع غزة. وبدت المسيّرة المستخدمة حديثة الطراز، ومزودة بكاميرا تابعت التصوير منذ انطلاقها وحتى انقضاضها الدقيق على الهدف. أيضاً، أعلنت «القسام» تمكّن مقاوميها من تفجير عين نفق بقوة راجلة شمال مدينة بيت لاهيا وأوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح، فيما أبلغ «الإعلام العسكري» عن استدراج المقاومين قوة راجلة إلى أحد المنازل شرق مخيم جباليا، واستهدافها بقذيفة «تي بي جي»، ما تسبّب بوقوع أفرادها بين قتيل وجريح، فضلاً عن تفجيرهم 4 دبابات إسرائيلية، ثلاث منها في شمال القطاع، وواحدة في جنوبه.

هذه الأحداث التي تكرّر وصفها بـ«الأحداث الصعبة» في إعلام العدو، تقاطع الإعلان عن بعضها مع الحدث الكبير في قاعدة بنيامينا جنوب حيفا، ما دفع المستوطنين إلى الصراخ في مجموعاتهم الخاصة: «أحداث صعبة في الجنوب والشمال. ماذا يحدث لنا بحق الجحيم؟»

(من الويب)



تحت غطاء الحرب... إسرائيل تصعّد عدوانها على الأسرى

رام الله - **أحمد العبد**



دفع جيش الاحتلال بمئات الجنود لتدعيم فرقة الضفة الغربية لحماية المستوطنات ومنطقة جدار الفصل العنصري (أ ف ب)

في خضم الحرب المتدحرجة من قطاع غزة إلى لبنان، وبالتوازي مع التصعيد الكبير في الضفة الغربية، تزداد معاناة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، والذين يشعرون أنهم باتوا في طيّ النسيان، بينما تحوّلوا إلى حقل تجارب للفاشية الصهيونية في التعذيب والقتل. ولم يكن المقطع المصور الذي نشره الإعلام العبري في ذكرى 7 أكتوبر، ويظهر اقتحام عشرات من جنود العدو مع الكلاب البوليسية تحت أنظار وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، أحد السجون واعتدائهم الوحشي على الأسرى، سوى نموذج مصغّر ممّا يتعرّض له هؤلاء من اعتداءات وصلت إلى حد القتل.

وأُعلن، أمس، استشهاد الأسير محمد منير موسى (37 عاماً) من بيت لحم، في مستشفى «سوروكا»، يوم الجمعة الماضي، علماً أن سلطات الاحتلال اعتقلته منذ 20 نيسان 2023، وكان يقبع في سجن «ريمون» قبل نقله إلى المستشفى أخيراً، وهو متزوج وأب لثلاث طفلات، أصغرهن تبلغ من العمر ثلاث سنوات. وبحسب «هيئة شؤون الأسرى» و«نادي الأسير»، فإن الأسير موسى، وقبل اعتقاله، «كان يعاني من السكري»، وحتّى اللحظة لا تتوافر «معلومات حول ظروف استشهاده». وأكدا، في بيان مشترك، أنّ «جرائم الاحتلال الممنهجة بما فيها من جرائم تعذيب، وجرائم طبيّة، وجرائم تجويع، شكّلت الأسباب المركزية لاستشهاد 40 أسيراً ومعتقلاً بعد تاريخ السابع من أكتوبر، وهم الشهداء المعلومة هوياتهم وبياناتهم لدى المؤسسات المختصة»، ويُضاف إليهم الشهيد موسى ليرتفع عددهم مذاك إلى 41.

تواصل قوات الاحتلال، تشديد إجراءاتها العسكرية في محافظات الضفة، في ما بات أقرب إلى الحكم العسكري

على أن هذا الرقم، والذي يشمل 24 شهيداً من غزة، لا يطال العشرات من الشهداء من معتقلي غزة، والذين يواصل الاحتلال إخفاء هوياتهم. كما أن ذلك العدد هو الأعلى تاريخياً مقارنة مع سنوات سابقة ارتقى فيها العديد من الأسرى، علماً أنه منذ 7 أكتوبر، حوّلت سلطات الاحتلال السجون إلى جحيم لا يطاق. إذ اتبعت إجراءات أُقرّت من قِبل أعلى مستوى سياسي إسرائيلي، وبتحريض وتوجيه من بن غفير، جاعلة المعتقلات أشبه بمسلخ بشري، سواء بأشكال مباشرة أو غير مباشرة متمثلة في التجويع والحرمان من العلاج في ظل انتشار الأمراض. وبالفعل، أكد عدد من الأسرى المحررين أن العشرات من رفاقهم يعانون من ظروف قاسية وباتوا على مشارف الاستشهاد، في الوقت الذي تفرض قوات الاحتلال فيه تعتيماً كبيراً على وضع أسرى قطاع غزة، سواء لناحية أعدادهم أو حالتهم الصحية أو حتى عدد الشهداء منهم، خصوصاً وأنهم يخضعون لإجراءات عسكرية، ويواجهون جرائم مروعة تمس حياتهم على مدار الساعة، وذلك في إطار حرب الإبادة التي تتخذ عدة أوجه، من بينها العدوان على الأسرى.

وعلى خط موازٍ، تعيش بلدات وقرى الضفة الغربية على وقع تصاعد اعتداءات عصابات المستوطنين، مع بدء موسم قطف الزيتون، حيث تتعرض عشرات القرى لهجمات من قِبل هؤلاء الذين يستهدفون المزارعين ويمنعونهم من الوصول إلى أراضيهم ويعتدون عليهم. وباتت هذه الاعتداءات يومية، وهي تجري تحت حماية كبيرة من جيش الاحتلال، ضمن سياسة تضييق الخناق على السكان. وفي هذا السياق، سُجّلت، أمس عشرات الاعتداءات في قرى جنوبي نابلس وشمال شرق رام الله وشمال سلفيت، كان أبرزها في قرية قصرة قرب نابلس حيث قطع المستوطنون عشرات أشجار الزيتون، كما هاجموا المزارعين وقاطفي الزيتون، وطردوهم من المنطقة تحت تهديد السلاح، بحماية جيش الاحتلال. أيضاً، تعرضت قرى المغير وترمسعيا وجالود وياسوف ودوما لهجمات مستوطنين، في محاولة لمنع الأهالي من قطف الزيتون.

ويأتي هذا في الوقت الذي تواصل فيه قوات الاحتلال، تشديد إجراءاتها العسكرية في محافظات الضفة، عبر إغلاق الحواجز، ومداخل المدن والبلدات والقرى، وعرقلة تنقل الفلسطينيين، في ما بات أقرب إلى الحكم العسكري. وفي السياق نفسه، دفع جيش الاحتلال بمئات الجنود لتدعيم فرقة الضفة الغربية لحماية المستوطنات ومنطقة جدار الفصل العنصري، والذي تعتقد المؤسسة الأمنية أن العديد من الفلسطينيين يصلون من خلاله إلى فلسطين المحتلة لتنفيذ عمليات فدائية. وكانت «سلطة أراضي إسرائيل» قررت مصادرة مقر رئاسة «الأونروا» في القدس الشرقية لإقامة 1440 وحدة استيطانية، لافتة إلى أن المشروع في مراحله «التحضيرية». وجاء ذلك القرار بعد سلسلة اعتداءات تعرض لها المقر الكائن في حي الشيخ جراح، من قِبل مستوطنين في الأشهر الماضية، بما فيها محاولة حرقه، وصولاً إلى إبلاغ «سلطة أراضي إسرائيل»، «الأونروا»، في نهاية أيار الماضي، بأنه يجب عليها مغادرة المبنى في غضون 30 يوماً، ودفع غرامة مالية.

على الغلاف

أكاديمية الحرب الرقمية
هكذا تجنّد إسرائيل المواهب العالمية

علي عواد

تكثّف إسرائيل حملاتها الإعلانية التي تستهدف جذب الشباب «العالمي» إلى دورات التعليم السيبراني في الآونة الأخيرة، مثل تلك التي تُقدَّم في Israel Cyber Campus. تتجاوز هذه الجهود مسألة محو الأمية الرقمية لتصبح جزءاً من إستراتيجية تهدف إلى إعداد جيل جديد من الخبراء الرقميين المتصلين بالبنية العسكرية والاستخباراتية للكيان. جهود كبرى تُبذل لتوسيع نطاق النفوذ العسكري لإسرائيل عبر تدريب جيل من المحاربين السيبرانيين على مستوى دولي، فيصبح بالتالي الأمن السيبراني جزءاً من نفوذها العالمي. وتسعى دولة الاحتلال عبره إلى تعزيز الهيمنة الرقمية، ولخدمة أهداف السيطرة على السردية الإعلامية، بعد خسارتها هذه الجبهة وتحوّل عقلية الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية خصوصاً، والشرق الأوسط عموماً.

يقدم «إسرائيل سايبر كامبوس» برامج متخصصة في الأمن السيبراني تستهدف المستوطنين الإسرائيليين الشباب و«الدوليين» من سن 14 عاماً حتى 17 عاماً. ويمكن لأي شخص يستوفي المتطلبات التسجيل، سواء من داخل الأراضي المحتلة أو من خارجها. على سبيل المثال، تتاح بعض الدورات عبر الإنترنت للشباب من جميع أنحاء العالم، مع التركيز على تطوير مهارات عملية في الأمن السيبراني تحت إشراف مدربين ذوي خلفيات استخباراتية إسرائيلية. وتشمل المناهج مواضيع متنوعة مثل «القرصنة الأخلاقية» (Ethical Hacking)، وإدارة الحوادث السيبرانية، والتحقيق الجنائي الرقمي (Digital Forensics). ويجري التركيز على توفير تجربة عملية باستخدام محاكيات متقدمة طوّرتها شركة ELTA Systems، وهي قسم من شركة «الصناعات الجوية الإسرائيلية». وتهدف هذه المحاكيات إلى إعداد «الطلّاب» لمواجهة تحديات إلكترونية معقدة، عبر مزيج من التعليم النظري والتطبيقي على مدار أشهر عدة.

وتتماشى سياسة القبول المفتوح لهذه البرامج مع الإستراتيجية الأوسع لإسرائيل في تعزيز خبراتها السيبرانية خارج الكيان، ما يعزّز شراكاتها الدولية ويقوي قدراتها الداخلية. وتتيح هذه المرونة في التسجيل للمشاركين الانضمام من أي مكان في العالم، ما يؤكد أنّ الهدف من هذه الدورات جذب المواهب وتدريبها من جمهور واسع حول العالم، بما يخدم مصالح الكيان الصهيوني في بناء «شبكة سيبرانية عالمية».

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الشباب الهندي قد يكون من أبرز المستفيدين من برامج التدريب السيبراني هذه. فقد شهد التعاون بين البلدين توسعاً في مجالات عدة، من بينها الأمن السيبراني والتكنولوجيا، إذ تعتبر الهند، الكيان العبري، شريكاً إستراتيجياً لها في نقل التكنولوجيا والتدريب المتخصص. ويتماشى هذا التوجه مع إستراتيجية الهند لتعزيز قدراتها في مواجهة التهديدات الإلكترونية، وخصوصاً مع تصاعد الهجمات السيبرانية على بنيتها التحتية في السنوات الأخيرة. ويتضح من هذه الديناميكية أنّ إسرائيل تستفيد أيضاً من العلاقات مع الهند عبر تعزيز نفوذها في الأسواق الآسيوية، إلى جانب بناء تحالفات غير تقليدية تمتد إلى المجال السيبراني. هذا التعاون يعكس بُعداً جديداً من العلاقات الهندية الإسرائيلية، إذ لم يعد الأمر مقتصراً على الأسلحة التقليدية ومد طرق التجارة الدولية، بل يشمل الآن إعداد الكوادر الشابة لتكون جنود «السايبر» المدافعة عن طموحات البلدين.

تظهر هذه البرامج اندماج التعليم مع البنية العسكرية، فلا يُقتصر على تعليم البرمجة والاختراق، بل يُعدّ الطلاب ليصبحوا جنوداً في ساحة الحرب الرقمية. كثيرون من خريجي هذه الدورات يتوجهون إلى وحدات مثل «وحدة 8200»، المعروفة بعملياتها الاستخباراتية الرقمية، بما في ذلك المراقبة الواسعة والتنصّت على الفلسطينيين. وقد كشف جنود سابقون في الوحدة بأنّ بيانات الاستخبارات المُجمَّعة تُستخدم للابتزاز والسيطرة على الفلسطينيين، ما يعمّق بنية القمع الممنهج. بهذا الشكل، يصبح من المعتاد أن يُدرَّب الشباب على التعامل مع المراقبة «ليس كاعتداء على الحريات»، بل «كجزء من الدفاع عن الدولة»، ما يخلق ذهنية تتماشى مع انتهاكات الخصوصية وضرب الحقوق المدنية. وفي الوقت الذي تنفق فيه إسرائيل مواردها وإعاناتها المالية الأميركية على تطوير قدراتها السيبرانية، يُحرم الفلسطينيون من الوصول إلى التكنولوجيا الأساسية. على سبيل المثال، تمنع إسرائيل توفير شبكات 4G و5G في الأراضي المحتلة، ما يعطّل قدرة الفلسطينيين على الابتكار والمشاركة في الاقتصاد الرقمي. في المقابل، تستغل إسرائيل التكنولوجيا لتعزيز سيطرتها عبر أنظمة المراقبة البيومترية ونقاط التفتيش الإلكترونية. وفي هذا السياق، تصبح التكنولوجيا وسيلةً لإدامة التفوق الإسرائيلي، بدلاً من كونها أداة لتحقيق العدالة والتنمية المشتركة.

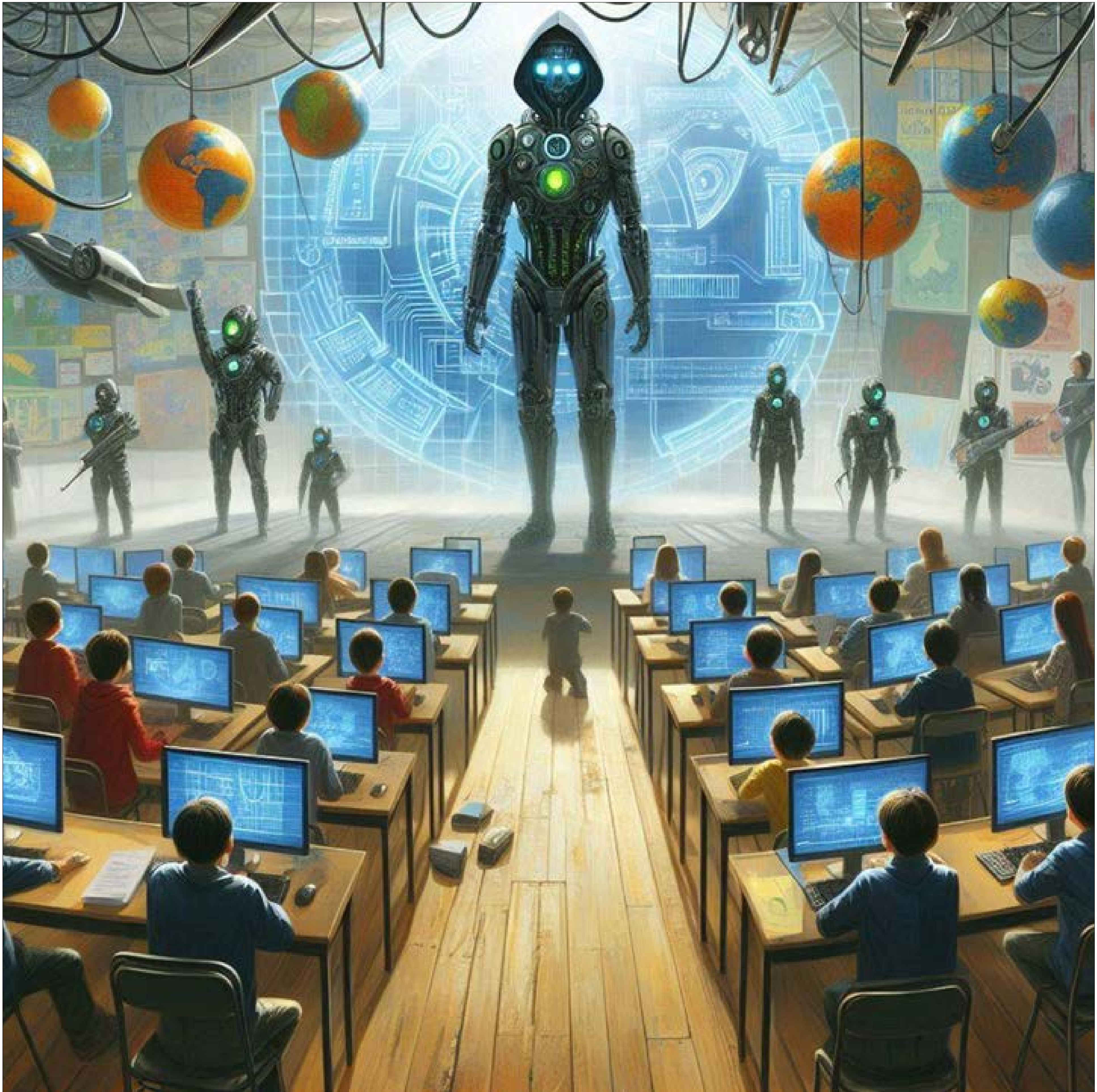
> الشباب الهندي من أبرز المستفيدين من برامج التدريب السيبراني

> يعدّ البرنامج جزءاً من الإستراتيجية الإسرائيلية لاستعادة زمام المبادرة في الحرب الإعلامية

لم تعد معركة السيطرة على السردية الإعلامية مقتصرةً على وسائل الإعلام التقليدية؛ فقد نجح الفلسطينيون ومناصرو القضية حول العالم في استخدام السوشال ميديا لنشر الروايات عن الانتهاكات الإسرائيلية وكشف ممارسات الاحتلال. في المقابل، تواجه إسرائيل صعوبة في كسب هذا الصراع الإعلامي، إذ أصبح الجمهور الدولي أكثر وعياً بأحقية حركة التحرّر الفلسطينية والظلم الواقع على الشعب. من هذا المنطلق، تأتي البرامج السيبرانية أيضاً كجزء من إستراتيجية إسرائيلية لاستعادة زمام المبادرة في الحرب الإعلامية. إذ تُدرّب هذه البرامج الشباب على خوض المعارك المعلوماتية، سواء عبر الرقابة الإلكترونية أو الهجمات النفسية التي تهدف إلى تشويه صورة النشاط الفلسطيني الرقمي وتعزيز المحتوى الداعم لإسرائيل.

تاريخ الكيان العبري في استخدام التكنولوجيا بمثابة سلاح رقابي ليس جديداً. فقد أثارت شركات مثل NSO Group انتقادات دولية بسبب بيع برامج تجسّس، ولا سيما «بيغاسوس»، الذي استخدم ضد صحافيين ونشطاء حول العالم. كما أطلقت قوات الاحتلال حملات منسقة على الإنترنت لتشويه سمعة الناشطين الفلسطينيين ونشر روايات مضادة. تدريب جيل جديد من الخبراء السيبرانيين يضمن استمرار هذه الجهود في المستقبل، بما يعزز سيطرة إسرائيل على الساحة الرقمية إلى جانب احتلالها للأراضي.

صورة منشأة عبر أدوات الذكاء الاصطناعي (بينغ إيمدج كرييتور)





بعدما كاد يقتل ابنه... MBS مشتاق لرفيق الحريري
«العربية» في مجارير الفتنة طعناً بالمقاومة

زينة حداد

تواصل «العربية» بجهد تلميذ نجيب خدمة الأجندة والبروباغندا الصهيونية منذ اندلاع «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023، حتى استحقّت إشادة الإعلام والمسؤولين الإسرائيليين بها على الملأ! وبعدما شاهدت التضامن العربي العابر للمذاهب والانتماءات مع أمّ القضايا، أي فلسطين، ها هي تلجأ إلى سلاح الصهاينة الأول في المعركة، أي بثّ الفتنة المذهبية والطائفية بين الشعوب العربية.

منذ الحرب الإسرائيلية على لبنان في منتصف أيلول (سبتمبر) الماضي، برز التضامن اللبناني الواسع والتصدّي للمحاولات الفتنوية الرامية إلى إشعال الحرب الأهلية بما يخدم الأجندة الصهيونية. لذا، فتّشت الشبكة السعودية جيداً في الملفات الداخلية، ووجدت أن قضية مقتل رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري (1944-2005) قد تخدم إسرائيل في مراميها. انطلاقاً من هذه السياسة، أخرجت القناة من الأدراج ما سمّته بـ «وثائقي» يتطرق إلى قضية اغتيال الحريري. «مَن قتل الحريري... القصة الكاملة والحقيقية لاغتيال رفيق الحريري» عنوان برومو بدأت الشبكة السعودية بالترويج له، بعدما استُثمرت قضية الحريري من قبل الإعلام الخليجي المتصهين وبعض الإعلام اللبناني من دون تحقيق هدفها بإشعال الحرب الأهلية.

في هذا السياق، أعلنت الشبكة التي تتخذ من الرياض مقراً لها، عن مشروعها الوثائقي في ظل فترة مصيرية يمر بها لبنان، وانطلاق الحديث عن التحضير للفتنة الطائفية في المرحلة المقبلة. مخطّط صرّح به علناً رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو حين خيّر اللبنانيين بين الحرب الأهلية أو تحويل لبنان إلى غزة، وها هي بعض الأطراف الداخلية والخليجية تشنّ بدأب حربها النفسية على اللبنانيين وتعمل على شق الصفوف. لكن المخطط يواجه بالتضامن والتكافل بين اللبنانيين في ظل الحرب.

ومع الإعلان عن وثائقي «العربية»، راحت التساؤلات تطرح حول أسباب إثارة الشبكة للموضوع في هذا الوقت بالذات حيث تتم إبادة اللبنانيين أمام أنظار العالم وسط صمت دولي وعربي مُطبق، وخصوصاً من المملكة العربية السعودية. وأشارت التعليقات إلى أنّ المملكة شريكة في مخطّط إشعال الفتنة بين اللبنانيين، وتعمل جاهدة على التفرقة بينهم، وخصوصاً أنّ سعد الحريري تعرّض للاعتقال على يد ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وتم كفّ يده سياسياً ونفيه خارج لبنان، فيما يعيش منذ سنوات في الإمارات العربية. كما حاولت الشبكة العربية على مدار سنوات، تشويه سمعة سعد الحريري عبر عدد من التقارير الإعلامية. وأجمعت التعليقات على أنّ العدو بدأ التحضير للفتنة الداخلية بعدما فشل في تدمير المقاومة اللبنانية عسكرياً. بالتالي، لجأ إلى استعمال أدواته الإعلامية وعلى رأسها «العربية» التي تعمل على تأجيج الخلاف الطائفي وتطبيق أجندات العدو الإسرائيلي.

> وفاؤها في خدمة الكيان استحقّ إشادة الإعلام والمسؤولين الإسرائيليين بها



الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الإثنين 14 تشرين الاول 2024 العدد 5322

هوامش على دفتر «الطوفان»

«معك يا لبنان»: الامارات معانا... أو مع التانيين؟

أحمد دقة

لا تعني الحرب الموت والدمار فقط. بل إنّ كُلّ شيء يتغير في الحرب، إذ يظهر المُختفي ويختفي مَن كان ظاهراً.

انطلقت حملة «معك يا لبنان» من الإمارات، فخصّصت القنوات اللبنانية جزءاً من شاشتها المقسّمة لها، لزوم التمويل طبعاً. وملأت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الرمادية التشكّرات بحق الإمارات، لزوم الرمادية أيضاً. تلك الصفحات تتعامل مع الحرب حيث الأعداء فيها واضحون، على أنها مُجرّد حدث للتضامن الأجوف والفارغ، مع نشر صور للبنان وبيروت وأغنيات وطنية، والأهمّ تجهيل العدو الفاعل ومن دون وضع الإصبع بشكل واضح وتوجيهه إلى إسرائيل... رُبما لأن مشاهير لبنان ونخبه لا يستطيعون الظهور بهويتهم الواضحة كأعداء لإسرائيل خوفاً على مال أو مسرح في الخليج يحرمون منه.

انهيال التشكّرات للإمارات هي امتداد للرمادية نفسها. مجرّد كلمات وهميّة لجهود وهمي أيضاً كبرج خليفة الذي تزيّن بألوان العلم اللبناني. شكراً للإمارات! لكن في ظلّ انقسام العالم بهذا الوضوح، هل يحقّ لنا أن نسأل: «شكراً» على ماذا؟ لقد كانت الدماء شديدة الوضوح، والتصريحات لا تحتاج معجماً لتفسيرها، فوضوح العالم اليوم لم يكُن ربما بهذه الشفافية قطّ. إنّ العالم محاط بالزجاج من كُلّ جانب. لا الأصدقاء يخفون صداقتهم، ولا الأعداء يخفون عداءهم، ولا القتلة يخفون رغبتهم في موتنا وإحلال شعب آخر مكاننا ومكان قصصنا.

في العالم العربي، ليست الإمارات مجرّد دولة على جانب تاريخ الصراعات، ولا مجرّد كيان موجود يتفاعل مع محيطه وأزمات محيطه، بل هي الدولة التي تشارك العالم الغربي وإسرائيل ضمناً الأهداف نفسها من دورها في ليبيا إلى دورها في اليمن وسوريا وأخيراً في السودان. ليست تلك التي تنظم أنشطة ترفيهية في عاصمتها، وليست داعماً بريئاً للقنوات التلفزيونية والمحطات على اليوتيوب وتلك التي تذهب إلى مصر لتمضي عقود شراكة مع الفنانين والمشاهير والنخب والمثقفين فيها... هذا ما يُدعى استعماراً جديداً بطُرق أكثر «حناناً» من توجيه جيش إبادة إلى بلد آخر. تلك الحرب الناعمة التي تخوضها الإمارات على شعوبنا لا يوجد فيها ما يدعو إلى الشكر، فشكراً على ماذا؟ على التطبيع أو على فتح المجال الجوي لخدمة طائرات الاحتلال التي تقتلنا؟ شكراً على الرفاهية والعطلة التي تعطيها دبي للجندي الإسرائيلي بعد أن يتعب من قصفنا؟ شكراً على ماذا؟ على دورها في تدمير بلداننا وكونها الدولة التي يرتع ويمرح فيها الصهيوني، ومنبراً لإحلال روايتنا عن التاريخ من أجل رواية الغربي والصهيوني؟ إعلامها حوّل العداء لأناس يموّلون الطائرات القادمة من أجل إحالتنا أشلاءً بالوقود والبارود، إلى العداء للمقاومات والشعوب التي ترفض أن ترضخ لهذا الواقع المليء بموتهم ودمارهم وإحلال قصصهم وذكرياتهم بقصص أخرى.

الموضوع ليس أن تشكر أو لا تفعل، ولا الحديث عن استفزاز يضعنا فيه الشكر لدولة مثل الإمارات ودورها الشيطاني في حياتنا. ليست المسألة مسألة كلمات ومن نتشكّر أو نكرّم في حياتنا، بل إن هذا كُلّه امتداد للحرب وامتداد لصمودنا ومقاومتنا فيها، أي أن نعرف الأعداء جيّداً، من هم وماذا يُريدون، إذ لا يُمكننا بعد عام كامل من الإبادة الجماعية أن لا نعي ولا نكون واضحين بهذا الشكل: من نحن؟ ومن هم الذين يريدون موتنا وزوالنا؟ هم يريدون ألا يكون خطابنا واضحاً وفجاً صريحاً. يريدونه رمادياً كما خطاب نخب ومشاهير عالمنا الجديد، الذين لا يتحرّكون كما يتحرّك همّنا ووجعنا وألمنا وهواجسنا. أن نكون بعيدين، نرقص ونغني ونكتب ونهتم بدائرتنا الصغيرة، وليحترق العالم بمن فيه حولنا. بذلك يكون العالم قادراً على قتلنا متى أراد من دون أن يكون لنا موقف تجاه هويتنا وتاريخنا وارتباطنا الجغرافي. بذلك نكون نسخاً بلاستيكية عن البشر الحقيقيين. مجرّد دُمى تستهلك وتأكل وتجترّ الدعم والتصفيق.



سبايدرمان: أنقذوا غزّة



في لقاء بودكاست «سعيد حزين مرتبك» مع الإعلامي جوش هورويتز، سُئل الممثل أندرو غارفيلد، المعروف بتجسيده شخصيّة «سبايدرمان»، عمّا يحتاجه في حياته الشخصية، فأجاب: «أنا سعيد جداً ولا أحتاج إلى شيء. لكن يجب علينا أن نوجه طاقتنا نحو أمور حقيقية وضرورية، مثل معاناة الفلسطينيين في غزّة الآن. أي شخص يعاني أو يتعرض للاضطهاد أو يعيش في ظروف لا تتيح له حياة كريمة هو من يحتاج إلى طاقتنا الآن». وأعرب الممثل الشاب عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني، داعياً جمهوره إلى التركيز على المحنة التي يعانيها قطاع غزّة في فلسطين. وقوبل تصريحه بتصفيق حار أثناء البودكاست، وتبعته موجة تضامن على منصّات التواصل الاجتماعي. هذه ليست المرّة الأولى الذي يُصرّح فيها غارفيلد عن دعمه للقضيّة الفلسطينيّة، ففي بداية الحرب على غزّة في تشرين الأوّل (أكتوبر) 2023، وقّع غارفيلد على رسالة مفتوحة موجهة إلى الرئيس الأميركي جو بايدن، تطالب بوقف إطلاق النار على غزّة. وكان من بين الموقعين عدد من مشاهير هوليوود أمثال كريستين ستيوارت، وأوسكار إسحاق وكيت بلانشيت.

أميركا قاتلة الأطفال من هيروشيما إلى فلسطين

«عندما رأيت الأطفال في غزّة يُحملون والدماء تغطيهم، تذكرت المشاهد التي حصلت في اليابان قبل 80 عاماً»، هذا ما قاله الياباني توشيوكي ميماكي وهو يحاول حبس الدموع في عينيه، حين علم أخيراً بفوز المنظمة التي يرأسها بجائزة نوبل للسلام. كان ميماكي يبلغ ثلاث سنوات حين نجا من القنبلة الذرية التي ألقتها الولايات المتحدّة على هيروشيما، وأسفرت عن مقتل 140 ألف شخص. رغم صغر سنّه، لم ينس ميماكي المأساة التي لحقت ببلاده ووجوه الناس المحترقة. وفي عام 1965، شارك في تأسيس منظمة «نيهون هيدانكيو» التي تضمّ ناجين من القصف الذي نفذته الولايات المتحدة بقنبلتين نوويتين على هيروشيما وناغازاكي عام 1945. تكرّس المنظمة جهودها للضغط على حكومات العالم من أجل التخلّي عن الأسلحة النووية، كما تضغط على السلطة اليابانيّة للالتفات إلى معاناة الناجين من القنبلتين الأميركيتين وتوفير الدعم اللازم لهم. رُشحت المنظمة لجائزة نوبل للسلام في أعوام 1985 و1994 و2015، وفازت أخيراً بها. وبعد علمه بحصد جائزة نوبل «تقديراً للجهد الذي تبذله المنظمة من أجل عالم من دون أسلحة نووية»، أعرب ميماكي عن قلقه إزاء ما يحصل في الشرق الأوسط، واحتمال استخدام إسرائيل السلاح النووي ضدّ غزّة «إذا استخدمتها إسرائيل ضد غزّة، فلن ينتهي الأمر عند هذا الحد. وعلى السياسيين أن يكونوا مدركين لهذا الأمر». كما أمل في تصريحه في مؤتمر عُقد في اليابان «أن يشارك الجيل الجديد في أنشطة من أجل العيش بسلام من دون أسلحة نووية». وتحدّث ميماكي عن أطفال غزّة ذاكراً أنّ مشاهد مأساتهم تعيده إلى المشاهد التي خلّفها انفجار هيروشيما، «في غزّة لا يتوقف نزيف الأطفال، تماماً كما في اليابان قبل 80 عاماً، أصبحت الصور تتداخل مع بعضها». وبعد تصريح ميماكي بساعات، هاجم «سفير» الاحتلال الصهيوني لدى اليابان، جلعاد كوهين، منظمة «نيهون هيدانيكو» ورئيسها قائلاً «تهانينا على الفوز، لكنني لم أركَ تدين مذبحة السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر)»، مضيفاً أنّ «هذه المقارنات تشوّه التاريخ وتهين الضحايا».



علي بالي



أسعد أبو خليل

ماذا تريد أميركا من لبنان؟ بعض المطالب فقط، لا غير:

1) هزيمة الحزب وإذلاله كي يتسنّى لها ولإسرائيل تركيب نظام سياسي جديد.
2) الإتيان برئيس دمية ينفّذ أوامرها من دون سؤال.
4) فرض هيمنة أميركية مباشرة على كل أجهزة الحكم والأمن والجيش في لبنان، مع دور إسرائيلي مباشر.
4) محاولة العودة إلى اتفاق سلام بين لبنان وإسرائيل على غرار عام 1983.
5) شقّ الصف الشيعي، لكنّ الوحدة بين «أمل» والحزب هي عقبة كبيرة أمام المشروع الإسرائيلي ـ الأميركي.
6) فرض ممثّلين عن الشيعة ممّن يظهرون على الشاشات السعوديّة لسحب حق التعبير والتمثيل السياسي عن الشيعة.
7) إثارة الفتنة السنيّة ـ الشيعية مرة أخرى لأنّ توحيد المذاهب من أجل فلسطين مزعج لإسرائيل (ليس صدفة أن تفتح «العربيّة» الصهيونية شاشتها لوثائقي عن اغتيال الحريري في محاولة لشق الصف الإسلامي مرّة أخرى).
8) تفريغ الجنوب من أهله كي تنعم إسرائيل بمساحة حرّة على غرار المساحات التي كان هتلر يسعى إليها.
9) جرّ الدول العربيّة كلّها إلى اتفاقيات سلام مع إسرائيل.
10) محاربة إيران ونفوذها في لبنان وإيران.
11) قتل عدد كبير من اللبنانيّين من أجل إرجاع «الوهرة» الإسرائيليّة: غولدا مائير كانت تقول إنّنهايتنا تكمن في عدم خوف العرب منا.
12) جعل لبنان قاعدة عسكرية واستخباراتية أميركيّة (راجعوا المحاضر التي أرفقها جورج فريحة في كتابه عن بشير. كانوا يريدون موطئ قدم للناتو في لبنان).
13) قتل روح المقاومة وعزيمتها في لبنان.
14) إنعاش جماعة 14 آذار المستفيدين والمهلّلين للعدوان الإسرائيلي.
15) فرض الرأي الواحد في الإعلام في لبنان. إنّ وحدانية الإعلام كما في دول الاستبداد العربي هي أكثر ملاءمة للراعي الأميركي. 16) إنشاء ميليشيات يمكن استخدامها في حال بقي الحزب عصيّاً. 17) إشراك الجيش اللبناني في تمرينات مع جيش العدوّ.
18) فرض تحالف سني ـ ماروني لعزل الشيعة.
19) فتح فرع للذراع الفكريّة للوبي الإسرائيلي (معهد واشنطن) في لبنان للعمل على تغيير الثقافة السياسيّة في البلد.
20) جعلنا أذلاء وعبيداً.



صادرة عن شركة أخبار بيروت

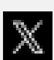
■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

 /AlakhbarNews
 @AlakhbarNews
 /AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
03 / 828381 ـ 01 /666314ـ15
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com